



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

” دور وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاجتماعي ”

دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الديوانية

بحث تقدم به :

الطالبة / تبارك عبد الكريم عبد مسلم

الطالبة / زهراء باسم حبشان

الطالبة / عبير عبد طالب شان

الى مجلس قسم علم الاجتماع كلية الآداب وهو جزء من نيل درجة بكالوريوس

آداب

٢٠١٨ م



المقدمة

تعد وسائل الاعلام وسيلة مهمة وحديثة تؤثر على جميع شرائح وفئات المجتمع ولاسيما الشباب حيث انهم من اهم الشرائح الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في نهضته الآنية والمستقبلية، لذا يوجه المسؤولون الاعلاميون جلّ اهتمامهم للشباب لأن الذي يؤثر في الشباب ويكسب عقولهم وضمائرهم هو الذي يستطيع ان يقود المجتمع ويوجهه صوب الاهداف الغائية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها. ان وسائل الاعلام ولاسيما الفضائيات وسائل اصبحت شائعة ومعروفة ويستطيع المواطنون استعمالها والاستفادة منها، فهي تؤثر تنمية الوعي الاجتماعي . والبحث الذي اجرينا تخصص في بحث الاثار القريبة والبعيدة التي يمكن ان تتركها الفضائيات كوسيلة حديثة من وسائل الاتصال على تنمية سلوك وقيم ومثل واخلاق الافراد في تنمية الوعي الاجتماعي .

وقد كشفت لنا نتائج البحث التي اجريناها أموراً كثيرة والتي تقع في قسمين القسم النظري الذي يبحث في المعلومات النظرية والاكاديمية الخاصة بتأثير البث الفضائي على سلوك الشباب والقسم الميداني الذي يتأكد من صحة ومصداقية البيانات التي جاء بها القسم النظري . وفي بحثنا كان هناك نوع من التكامل والتنسيق بين القسم النظري والقسم الميداني من البحث.

ان تاثير عملية الاتصال اليوم له بداية وليس له نهاية وتلك التاثيرات تتطور وتتسع وتتعد كلما ازدادت انظمة الاتصال تطوراً وتعقيداً لتشمل عموم الحركة المادية للمجتمع والمعتقدات والقيم. ويعد الاعلام " احد اقوى وسائل الاتصال ، واكثرها تاثيراً ، وهو النشاط الذي يهدف الى نقل الاخبار والحقائق والافكار والمعلومات والاراء بواسطة استخدام الصحافة والاذاعة المسموعة والتلفزيون والسينما والمسرح.

ان ابرز وسائل وادوات الاعلام المرئي " هو التلفزيون Television وهو في نفس الوقت ابرز اختراعات القرن العشرين بحكم الانتشار الواسع لهذا الجهاز وتزايد تاثيره على الافراد في مختلف المراحل العمرية.

ان وسائل الاعلام حقيقة يزداد تاثيرها يوماً بعد اخر في حياة المجتمعات وتتعد الاثار التي تتركها على مفردات الحياة الانسانية بسبب التقنية العالية التي تستخدمها في مخاطبة الجمهور المتعطش اصلاً لمعرفة كل جديد.



الا ان ذلك لا يعني تشابه دورها ووظيفتها في كل المجتمعات بسبب التباين في الامكانيات والقدرات التقنية والفنية المتاحة في هذا المجال اضافة الى تباين التكوين السياسي والاجتماعي الذي ينعكس على تحديد الاطر التي تحمل بها هذه الوسائل

الفصل الاول : مدخل مفهومي :**البحث الاول : عناصر البحث الاساسية****اولاً- مشكلة البحث**

يتناول بحث وسائل الاتصال ودورها في تنمية الوعي الاجتماعي موضوعاً في غاية الأهمية من حيث المشكلة التي يواجهها حيث أن برامج البث الفضائي بقنواتها المختلفة والمتنوعة تبث شتى أنواع الصور والمشاهد والافلام والمسلسلات والروايات والاذخار التي قد تكون ايجابية او سلبية في التأثير على سلوك الشباب، وهذا البحث يتصدى لمشكلة السلبيات التي تتركها قنوات البث الفضائي على سلوك الشباب من حيث مظاهرها واسبابها الموضوعية والذاتية واثارها القريبة والبعيدة.

تكمّن مشكلة بحثنا هذا كون المعلومات المتوافرة عن موضوع البحث غير كافية نظراً لقلّة الابحاث العلمية التي تناولت دور وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاجتماعي وتأثيره في سلوك الافراد . وطبيعة التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة عامة ومجتمع الديوانية بشكل خاص بين الاصالّة والمحافظة من جهة والتغريب والتقليد من جهة اخرى. بالإضافة الى خطورة اجهزة الاعلام المرئي وخاصة التلفزيون في نقل ثقافات العالم المختلفة الى الجمهور العراقي وما تحمله من عناصر لا تتوافق في كثير من الاحيان مع الموروث الثقافي للمجتمع العراقي .

ثانيا-اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من عدة عوامل لعل اهمها...

- ١- انه يساهم في اثراء المكتبة الجامعية والبحث الاكاديمي والاجتماعي في مجال هو من اهم المجالات الاجتماعية الا وهو تاثير وسائل الاتصال الجماهيري في التنشئة الاجتماعية.
- ٢- وعلى صعيد المجتمع تكمن اهمية البحث فيما يقدمه من توصياتها ونتائجها من معطيات واقعية تدخل في تطوير العمل في المجال التربوي والارشادي، وفي توسيع الافق العلمي للابوين في التربية وبما يعزز عملية التنشئة.
- ٣- كما ان معطيات هذا البحث تسهم في ايجاد البديل المناسب لبرامج التلفزيون الاجنبية وخاصة الضارة منها بعد ان تعرض الانتاج العربي المرئي الى مشكلات عدة منها الفكرية والتقنية والثقافية من خلال افتقاده الى الخطط العلمية واعتماد على الحدس والتخمين والارتجال وانشغاله بالنواحي السياسية التقليدية ومحاولته تقليد اساليب العرض والتوزيع والانتاج في الدول الغربية.
- ٤- ان سيطرة الشركات الاجنبية الكبرى على سوق الانتاج التلفزيوني والسينمائي ومحاولة تصدير قيم الغرب المتمثلة بافلام العنف والاثارة والجنس من اجل جني الارباح الطائلة يجعل من الاهمية بمكان القيام بدراسات علمية اجتماعية نفسية وتربوية لاقناع افراد الاسرة بتنظيم عملية المشاهدة.

ثالثا: اهداف البحث

- ١- التعرف على طبيعة العلاقة بين ما يعرض في التلفزيون وبين عملية التنشئة الاجتماعية التي تجرى لأفراد المجتمع في المراحل العمرية المختلفة٢- التعرف على دور وسائل الاعلام في التغيير الاجتماعي
- ٣- تحديد ومعرفة الاثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال على المجتمع .
- ٤- التعرف على الاثار التي تتركها وسائل الاتصال على سلوك الافراد.



البحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً: الدور:

لغةً عود الشيء الى ما كان عليه والدور في اللغة ايضاً حركة الشيء من نقطة حركة منحنية دائرية للبحث ينتهي الى نفس النقطة التي انطلق منها^(١) اصطلاحاً : تشير كلمة دور لتلك الصلة التي تربط النسق الاجتماعي الفرعي بالبناء الاجتماعي الكلي^(٢) وهو عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة^(٣) وعرفه لينتون: . بانه الجانب الدينامي المركز الفرد او وضعة او امكانية في الجماعة^(٤) ويمكن تعريفه بانه هو المطالب المعينة بحكم تركيب الجماعة المرتبطة بوضع اجتماعي معين توجيهه او تفهيم عنصر الجماعة بالجزء الذي ينبغي ان يلعبه في التنظيم^(٥)

التعريف الاجرائي للدور : (هي المكانة او الوظيفة التي يحصل عليها الفرد داخل المجتمع وتحدد مكانة الاجتماعية داخل الجماعة التي ينتمي اليها من خلال الدور الذي يقوم به).

ثانياً: الاتصال

لغوياً :. تعني كلمة الاتصال والتي اشتقت من الاصل اللاتيني للفعل (Communicate) بمعنى يشيع عن طريق المشاركة . ويرجع اصل الكلمة في اللغة العربية الى الفعل يتصل والاسم بمعنى المعلومات المبلغة او الرسالة الشفوية او تبادل الافكار والآراء او المعلومات عن طريق الكلام او الاشارات كما تعني الكلمة ايضاً شبكة الطرق او شبكة الاتصالات وكلها تؤكد على اهمية التفاعل والعلاقات الانسانية بين البشر^(٦)

ويعرفه محمود عودة :بانه العملية او الطريقة التي تنتقل بها الافكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعية معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه^(٧)

(١) سلبيا جميل ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ج ١ ، ص ٥٦٦

(٢) د. لطف عبد الحميد ، علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦١

(٣) محمد لبيب النحجي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨.

(٤) احسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، ط ٢ ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٠.

(٥) الدكتورة سناء عبد الوهاب الكبيسي ، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ١٢.

(٦) الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٨٤-٨٥.

(٧) جون كوكيز وجيروم كاجان ، بمساعدة دايان ستين. اسس سايكولوجية الطفولة والمراهقة ، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ، ط ١ ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٦ ، ص ١٦.

اما دوكايم فيعرفه :. انه نشاط اجتماعي يتسم بانه تلقائي النشأة وانه ظاهر عامة منتشرة ويمتاز بانه ذو طبيعية تاريخية ومزود بصفة الجبر والالزام وانه يتسم بالجاذبية^(١) وانه العملية التي بواسطتها يقوم الفرد القائم بالاتصال لنقل منبهات لكي يعدل سلوك الافراد الاخرين (مستقبلي الرسالة)^(٢) ويعرفه (جارلس موريس) :. انه اي ظرف تتوافر فيه مشاركة عدد من الافراد في امر معين^(٣) التعريف الاجرائي للاتصال :. (عملية يتم بمقتضاها توصيل فكرة او خبرة لدى شخص الاخر حيث تصبح مشتركة بينهما ، فهو عملية تؤدي الى المشاركة في الخبرة عن طريق الاتصال بين شخص واخر .)

ثالثاً: وسائل الاتصال

انها الوسيط الذي يتيح للجمهور ان يرى او يسمع او يرى ويسمع في ان واحد^(٤) وتعرف ايضاً بانها الوسيلة التي بواسطتها توجيه رسائل الى الجمهور وتوصيل الافكار والآراء والمعلومات في كل مكان يوجد فيه وهذه الوسائل قد تكون مطبوعة مثل الصحف والمجلات والكتب والنشرات والصور والرسم او مسموعة مثل الراديو او مسموعة مرئية مثل التلفاز والسينما والانترنت^(٥) وتعرف ايضاً :. العملية التي من خلالها يستطيع الانسان ارسال وتلقي وحفظ رسائل (معلومات) جديدة واعادة ارسال والتأثير في المرسل اليه^(٦) وهي ثقافة تروج لقيم ومعايير اجتماعية ونماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي ولها القدرة العالية على اختراق المنطقة وعقول الناس^(٧) التعريف الاجرائي :. (هي الوسيلة التي ساعدت على سهوله التواصل بين مختلف دول العالم وتبادل المعلومات فيما بينهم وهي الوسيلة التي يستطيع من خلالها الانسان نقل افكار الى مختلف الافراد

- (١) الدكتور محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط١، القاهرة، مطبعة كلية الاعلام، ٢٠٠٠، ص ٦.
 (٢) د. سوسن نواف عدوان ، اثر التلفزيون في سلوك الاحداث ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٨.
 (٣) عماد سليمان موسى ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، الاردن ، مطبعة جامعة اليرموك ، سنة ٢٠٠٣، ص ١٧.
 (٤) د. خيرى خليل الجميلي ، الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية، مكتب الجامعة الحديث، سنة ١٩٨٤، ص ٧.
 (٥) عصام سلمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري ، مصدر سابق ، ص ١٧.
 (٦) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي ، مصدر سابق ، ص ٩.
 (٧) عماد سلمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري ، مصدر سابق ، ص ٥٤.

رابعاً: الموبايل

يعرف على انه جهاز منخفض الطاقة يقوم بأرسال واستقبال نوع من الموجات تسمى الموجات الراديوية^(١) وهو عبارة عن دائرة استقبال وارسال عن طريق اشارات ذبذبة عبر محطات ارسال ارضية ارضيه ومنها فضائية تماماً مثل اشارات الراديو لكن الموبايل وشبكاتة الارضية يختلف عنهم واشارته ذبذبية مثل اشارات رسم القلب تصاعدية وتنازلي وهي قوية تصل الى ٢٠ (ح)^(٢) ويعرف على انه وسيلة للاتصال المباشر من تخص الى شخص اخر وكذلك وسيلة اتصال غير مباشر عن طريق ربط هاتفين مع وسيلة اتصال اخرى مثل السلكي والحواسيب^(٣)

خامساً: الانترنت

انه احدى الوسائط الفعالة في كشف عن المعلومات وتقديمها اينما كانت بسرعة عالية وعرضها على المشترك دون حركة او تنقل من خلال محركات البحث و الاستعانة بالعنوان ليكون دليلا اي ان الانترنت يوفر لنا معلومات ومعارف بطريقة متفاعلة ومؤثرة^(٤) وتعرف على انها شبكة اتصال تستخدم في استقبال وارسال البريد الالكتروني ومن ناحية اخرى يمكن استخدامها في عقد لقاءات الالكترونية عن بعد (eleconferencing) بين اشخاص يكون هدفهم تبادل المعلومات او الاشتراك في احدى الجماعات^(٥) وهو عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول موضوع معين في تشكل نص مكتوب او مرسوم او خرائط^(٦)

سادساً: التنمية :

هي الجهود التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الامكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين^(٧) وهي التقدم نحو الاهداف محددة بشكل جيد تنتج عن الظروف الخاصة الخاصة بالإنسان والمجتمع ويمكن ان توجد في معظم المجتمعات المتقدمة في العالم الحديث^(٨)

- (١) محمود الحاج قاسم محمد . الهاتف الجوال ماله وما عليه ، مجله مناهل الجامعية جامعة الموصل العدد ٧ ٢٠٠٦ ص ١٨
- (٢) عبد الوهاب جودة : التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب للهاتف المحمول جامعة عين شمس ٢٠٠٨ ص ٢٢
- (٣) ربيعي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي : الاصال والعلاقات العامة مصر ٢٠٠٥ ص ١١٤
- (٤) د. محمد المقوسي ، امكانيات واستخدامات الشبكات العربية العربية للاتصال ، عمان ، بحث مقدم الى المؤتمر الرابع للمكتبيين الاردنيين من ١٣-١٤ ، ١٩٩٧ /٨/ ، ص ٢٤
- (٥) زين الدين محمد عبد الوهاب : استخدام شبكة الانترنت في المكتبات العربية ، اتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات العدد(٣) المجلد (٢) ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ١٣٥
- (٦) مارتيا ترتير ، كيف تستعمل الانترنت ، ترجمة : مركز التعريف والبرمجة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ١٢
- (٧) الانترنت ، مركز التعليمات الفيزيائية ، فكرة عمل التلفزيون ، ٢٠٠٤/١/١٧ [http:// www. Haszemskeek . com](http://www.Haszemskeek.com)
- (٨) د. جون كورنل ، التلفزيون والمجتمع ، ترجمة اديب خضور ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٥.

هي عملية تغير مقصود يقوم بها سياسات محددة وتشرف على تنفيذها هيئات قومية مسؤولة تعاونها هيئات المستوى المحلي تستهدف ادخال نظم جديدة او خلق قوة اجتماعية جديدة مكان القوة الاجتماعية الموجود بالفعل^(١) وتعرف بانها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الامكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تخفيف مستويات اعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات اعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعلم والصحة والاسرة والشباب^(٢)

التعريف الاجرائي للتنمية (هي عملية تنمية الموارد البشرية وتحقيق الاهداف التي يسعى الافراد الى تحقيقها والنهوض بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للبلاد من خلال تنمية المجتمع تنمية ايجابية وباتجاه صحيح).

سابعا: الوعي

الوعي لغة :. حفظ القلب الشيء ووعي الشيء والحديث بعينه وعياً وواعاه حفظه وفهمه وقلبه فهو واعٍ وفلان اوعى من فلان اي احفظ منه وافهم^(٣)

اصطلاحاً :. لا يوجد تعريف متفق عليه بين الاوساط الاكاديمية لمصطلح الوعي وهناك من يرى ان الوعي هو الادراك او صحوة الفكر او العقل والوعي في اصطلاح علم الاجتماع هو ادراك الفرد لنفسه والبيئة المحيطة به قبل ادراك المرء لذاته ولما يحيط به ادراكاً مباشراً ومن ثم بعد الوعي اساس كل معرفة ويتضح من هذا التعريف وجود عناصر اجرائية ثلاث تكون هذا المفهوم وهو ادراك المرء لما يحيط به ادراكاً مباشراً وادراكه لذاته الاندماج مع الاخرين^(٤) ويرى ماركس ان الوعي الاجتماعي هو مجموع الافكار والنظريات والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس والتي تعكس واقعهم الموضوعي فأن الوعي الاجتماعي يتصف ايضاً بالتعقيد والتنوع^(٥)

(١) عبد المنعم هاشم وعدي سلمان، الجماعات والتنشئة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١، ص ٨

(٢) فردريك الكين وفيرالد هاندل، ترجمة محمد سمير حسنين، الطفل والمجتمع والتنشئة الاجتماعية، الطبعة الاولى، القاهرة، مؤسسة سعيد للطباعة والنشر، ١٩٧٩، ص ٣.

(٣) الانترنيت الدكتوراة الاء كمال مصطفى، التنشئة الاجتماعية، الكويت، جريدة الفرقان، العدد ٢٦٦، تشرين الاول، ٢٠٠٣،

[http:// www. For gan . com](http://www.For gan . com)

(٤) الدكتورة سناء عبد الوهاب الكبيسي، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦، ص ١٢.

(٥) جون كوكيز وجيروم كاجان، بمساعدة دايان ستين. اسس سايكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة، ط١، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦، ص ١٦.

ويعرفه (اوليدوف) بأنه اراء انتاج البشر للواقع الاجتماعي في شكل افكار وتصورات بمرحلة معينة من التطور التاريخي فالوعي الاجتماعي هو اذاً الاحاطة بالواقع من قبل طبقة محددة او فئة اجتماعية او المجتمع بأسرة^(١) يرى العريفي ان الوعي الاجتماعي اتجاه عقلي منعكس بعين الانسان على ان يكون واعياً لنفسه وبيئة بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ويتضمن هذا الاتجاه ووعي الانسان بوظائفه الجسمية والعقلية والوعي بأهداف العالم المحيط به وادراك الانسان لنفسه كإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه^(٢) ويقصد بالوعي الاقتصادي للمواطنين هو ان يعرف المواطنين مالهم من حقوق ومعاليهم من واجبات تتعلق بالجانب الاقتصادي ومن امثلة الحقوق الاقتصادية حتى المواطن في الحصول على فرص متكافئة مع جميع المواطنين ويبدوا ذلك جلياً في مجال حق المواطن كالعامل وحق المرأة في المساواة مع الرجل في ميادين الحياة الاقتصادية^(٣) لا بد من معرفة معنى الاقتصاد والذي يعني الوعي به معرفته وإدراكه وفهمه والتبصر به والاقتصاد باختصار هو معرفة طرق اكتساب المال وتنمية واساليب توزيعه وضوابط استهلاكه وكيفية مبادلاته وتداوله بين الناس^(٤)

التعريف الاجرائي للوعي (هو معرفة الانسان بما يحدث حوله من امور وحوادث ويكون على معرفة تامة به من خلال وعيه ومدى المعلومات التي يمتلكها)

الفصل الثاني: نماذج من الدراسات السابقة

تمهيد:

يسعى الباحث في كثير من العلوم الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال اختصاصه التي يمكن ان يعتمد عليها في اشتقاق بعض الافكار والفرضيات والطروحات التي يمكن اعتمادها في الدراسة الحالية فضلاً عن ذلك فان الدراسات السابقة تساعد الباحث على تحرير الاطار النظري لبحثه وتدارك الاخطاء التي وقعت بها الدراسات السابقة وكذلك تعزز الاسس العلمية للدراسة موضوع البحث وتعطي قيمة علمية

(١) د. يوسف مصطفى القاضي ، السلوك الاجتماعي للفرد، ط١، الرياض ، شركة عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٩٨١، ص ١٦ .

(٢) الدكتور احسان محمد الحسن ، دواء الفكر الاجتماعي ، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١، ص ٢٩٣ .

(٣) د. مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٤، ص ١٥٤ .

(٤) Weber Max , The Theory of Social and economic organization , new york , 1969, p. 25

للداسة من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة. كما تقود الباحث الى معرفة ما انتهت اليه الدراسات السابقة وان كان يشعر بها بعض النقص فانه يسعى الى سد النقص في دراسته الحالية.

المبحث الاول: دراسات عراقية

الدراسة الاولى : البث القضائي واثره على المجتمع العراقي^١

تهدف هذه الدراسة الى تحديد الاثار الناجمة عن الغزو الفضائي من الاقمار الصناعية بدون سيطرة من قبل الدول عليها .

ان الباحث قام باختيار عينة تتكون من (٤٠) طالباً (٥) منهم طلاب (٢٥) طالبة تشمل طلبة جميع الصف الرابع قسم الاعلام كلية الآداب . جامعة بغداد الذين يؤدون اعمال التطبيق في ميدان الاعلام في اجهزة الدولة .

النتائج التي توصل اليها الباحث هي : ان الشخصية اللاسوية من جراء الفساد الاخلاقي لمشاهدة البرامج والمسلسلات الاجنبية لها دوافع نفسية مكبوتة وكما اشارت اليها دراسة (اريك وقروم) فقد اكدوا ان السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل والسنوات المتأخرة الطفولة وفترة الشباب يتقمص الشخص اساليب حياتية حديثة على واقعة ومجتمعة .

وان الشخصية اللاسويه تكمن في دوافع فاضطراب السلوك الناتج من اختلاف الفرد بوظائفه ويعود سبب ذلك الاضطراب الى اختلاف التوازن في حركة المنظومات الثلاث (الانا الدنيا ، الاخلاق ، الضمير) مرحلة الطفولة المراهقة وذلك لتعويض الفرد تحيزات مؤلمة في مرحلة الطفولة تؤثر سلباً على توافقه وشخصيته .

الدراسة الثانية : الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية^٢

^١ - الحسن ، الدكتور احسان محمد ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، مركز الدراسات والبحوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩٨، ط١، ص١٠-١٢.

^٢ - مازن مرسل محمد الربيعي : الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤

تبحث هذه الدراسة ما تتركه بعض اليات الثورة المعلوماتية من مؤثرات محتملة في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع عند عدم التعامل معها بشكل مناسب لغرض تشخيص هذه المؤثرات ووضع السبل الكفيلة لتلافيها او التقليل من مخاطرها .

قامت الباحثة باختيار نوعين من العينات وهي العينة القصدية والعينة العشوائية . وقد كان الباحث مضطراً لجعل عينة مستخدمي الحاسوب والانترنت قصدية لكون الباحث مضطراً لجعل عينة مستخدمي الحاسوب في البلد لذا حصل الباحث على (٧٠) مبحوثاً فقط وبطريقة قصدية يستخدمون هذه الاليات . اما بالنسبة لمستخدمي الفيديو (CD) فقد كانت عينة عشوائية لان الفيديو (CD) واستخداماته منتشر منذ فترة ليست بالقصيرة وتستخدم اغلب الفئات الاجتماعية ويكون حجم العينة (١٨٠) وحدة لعينة الفيديو (CD) العشوائية المطلوب دراستها وكان مكان الدراسة في مدينة بغداد فقد اختار الباحث في العينة العشوائية ثلاث مناطق بطريقة عشوائية لمستخدمي الفيديو .

المبحث الثاني : الدراسات العربية

-دراسة د. ياس خضير البياتي، الموسومة الفضائيات الثقافية الوافدة وسلطة الصورة ، (دراسة ميدانية في جامعة ١١ ابريل)، مدينة الزاوية الغربية، ليبيا، ٢٠٠١م.^(١)

استهل الباحث دراسته بالحديث عن الانفجار المعرفي الهائل والمتسارع الذي اتى العالم بكتل هائلة من المعارف والثورات المتجددة وما أحدثته هذه المستجدات من وسائل وعلاقات جديدة وطرق عمل لم تعرفها البشرية من قبل، وما فرضته ثورة الاتصالات من سرعة بالغة وسعة للمعلومات

(١) الانترنت د. ياس خضير البياتي ، الفضائيات الثقافية الوافدة، وسلطة الصورة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١م. دراسة منشورة على الموقع الالكتروني [http:// www. Dirassat magazine .htm](http://www.Dirassat magazine .htm).

وتشابكها والغاء الابعاد وترابطها ونقلها اشكالا متعددة ونماذج شتى من الافكار والثقافات من مجتمع لآخر.

اما اهداف الدراسة فقد تلخصت في النقاط الاتية:

١. معرفة نوعية الافلام والبرامج التي يقبل على مشاهدتها الشباب الجامعي.
٢. التعرف على حجم الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة القنوات الفضائية.
٣. التعرف على دور الجماعات الاجتماعية والاسرة في عملية التوجيه فيما يخص مشاهدة (برامج الفضائيات).
٤. التعرف على أثر الفضائيات في التقليد والمحاكاة.

٢- فروض الدراسة:

- أ. ان التعرض المستمر من قبل الشباب للقنوات الفضائية يؤدي الى نتائج سلبية .
- ب. يشاهد الشباب نوعية رديئة من الافلام والبرامج في القنوات الفضائية.
- ج. طول الوقت الذي يقضيه الشباب في المشاهدة.
- د. ان طول افلام (العنف ، الاثارة، الجنس) تؤثر عادة في سلوك الشباب ومظهرهم الخارجي.

٣- منهج الدراسة وادواتها:

اعتمد الباحث لاجراء الدراسة المنهج الاستطلاعي معتمداً اداة جمع البيانات والمقابلات الشخصية من خلال استخدام استمارة استبيان اعدت لهذا الغرض.

٤- عينة البحث:

اجريت الدراسة على عينة تتالف من ٢٠٠ طالب وطالبة مناصفة (ذكور ، اناث) ، من طلبة جامعة ١١ ابريل في مدينة الزاوية الغربية ، ليبيا ، مع مراعاة امتلاكهم للصحن اللاقطة.

٥- تحليل البيانات:

لدى قيام الباحث بتحليل البيانات التي حصل عليها من الدراسة الميدانية، توصل الى الحقائق

الاتية:

- أ- ان نسبة عظمى من افراد العينة تمتلك اجهزة استقبال القنوات الفضائية ومن مناشيء عربية - اوربية مشتركة.
- ب- تفضيل اعداد كبيرة من المبحوثين البرامج الاوربية لاعتبارات عديدة .
- ج- ان نسبة كبيرة من المبحوثين تقضي ٤ ساعات يومياً في مشاهدة القنوات الفضائية.

٤- تحتل افلام الرعب والجريمة المرتبة الاولى ضمن اهتمام المبحوثين من الذكور، في حين تفضل الاناث الافلام والبرامج الاجتماعية والرومانسية.

٦- **نتائج الدراسة:** توصل الباحث الى العديد من النتائج نذكر منها النقاط الآتية:

- أ. اظهرت الدراسة ان اغلب اسر المبحوثين تمتلك جهازين مرئيين ٤٩% وان نوعية الاجهزة المرئية على الاغلب عربية او اوربية وبنسبة ٥٢.٢%.
- ب. ان نسبة ٤٥% من المبحوثين يقضون ثلاث ساعات يومياً فأكثر في مشاهدة القنوات الفضائية وهي فترة طويلة نسبياً.
- ج. ان افضل اوقات المشاهدة تحدث ليلاً ، بين الساعة العاشرة والساعة الرابعة صباحاً وبنسبة ٧٤%.
- د. ان اغلب المبحوثين يشاهدون التلفزيون مع افراد الاسرة وبنسبة ٦٠.٥% مع الاخذ بنظر الاعتبار وجود نسبة لا يستهان بها تشاهد البرامج بشكل منفرد وذلك لخصوصية تلك البرامج.

دراسة للباحث وجيع محمد سعيد العززي الموسومة : البث التلفزيوني الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له - دراسة ميدانية في جامعة صنعاء^١

تناول الباحث في هذه الدراسة الجانبين النظري كان في جامعة بغداد- كلية الاداب / قسم الاعلام، أما الجانب الميداني فكان في جامعة صنعاء.

اهمية الدراسة واهدافها:

^١ - العززي ، وديع محمد سعيد ، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له - دراسة ميدانية في جامعة صنعاء ، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ،

- ١- تأتي اهمية هذه الدراسة أسهام الباحث في اثراء المكتبة اليمنية بالحاجة المعرفية لمثل هذه الدراسة.
- ٢- ان البحث يأتي في ضمن اطار النهج الذي اوصى به المجلس التنفيذي التاسع والاربعون لأتحاد اذاعات الدول العربية بالسعي إلى انجاز بحوث لتقويم اختيارات الجمهور العربي ازاء القنوات الفضائية العربية والاجنبية وبرامجها.
- ٣- تهدف الدراسة إلى التعرف على عادات وانماط المشاهدة للقنوات الفضائية الوافدة عند طلبة جامعة صنعاء.
- ٤- التعرف على القنوات الفضائية التي يفضل طلبة جامعة صنعاء مشاهدتها.
- ٥- التعرف على المواد والبرامج المفضلة لدى طلبة جامعة صنعاء واي القنوات يفضلون مشاهدتها.
- ٦- التعرف على معدل الوقت المخصص لمشاهدة برامج القنوات الفضائية وكذلك معدل الوقت المخصص لمشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- ٧- التعرف على تقويم طلبة جامعة صنعاء للبت الفضائي الوافد من حيث :
 - أ- تأثيره على وقت مشاهدتهم برامج التلفزيون الوطني.
 - ب- فوائده واضراره.
- ٨- تسعى الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين الأقبال او التعرض للقنوات الفضائية وارتباطها ببعض المتغيرات منها:
 - الجنس ، التخصص ، الحالة الاجتماعية .
 عينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من الطلبة الذين يشاهدون البث الفضائي الوافد في جامعة صنعاء على وفق مرحلتين الاولى حصر مجتمع جامعة صنعاء البالغ ٩ كليات والمرحلة الثانية تقسيمه على كليات ذات تخصص علمي وكليات ذات تخصص انساني ثم اختيار كليتي (الاداب - الاعلام) عن التخصص الانساني وكلية (العلوم) عن التخصص العلمي ثم توزيع استمارة الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة من جامعة صنعاء (١).

(١) المصدر السابق ، ص ٥٩-٦٠.

فرضيات الدراسة:

- استبدل الباحث خطوة صياغة الفروض في الدراسة بخطوة بديلة هي طرح مجموعة من التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى ايجاد الاجابة عليها وهي مايلي:
- ١- ما عادات وانماط التعرض للقنوات الفضائية العربية والاجنبية في اليمن لدى طلبة جامعة صنعاء.
 - ٢- ما انواع الملكية لأجهزة استقبال القنوات الفضائية .
 - ٣- ما متوسط ساعات المشاهدة اليومية والاسبوعية للبرامج المتدفقة من القنوات الفضائية العربية والاجنبية.
 - ٤- ما المدة المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية.
 - ٥- ما القنوات الفضائية الوافدة التي يفضل طلبة جامعة صنعاء مشاهدتها .
 - ٦- ما المواد والبرامج التلفزيونية الفضائية المفضلة عند طلبة جامعة صنعاء.
 - ٧- ما أسباب مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة.
 - ٨- هل توجد ضوابط في مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة.
 - ٩- هل ان مشاهدة القنوات الفضائية تسهم في زيادة التحصيل العلمي وتطوير الثقافة العامة لطلبة جامعة صنعاء.
 - ١٠- ما تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على مشاهدة برامج التلفزيون الوطني.
 - ١١- ما متوسط ساعات المشاهدة اليومية والاسبوعية لبرامج التلفزيون الوطني.
 - ١٢- هل توجد فوائد واضرار في مشاهدة القنوات الفضائية بالنسبة لطلبة جامعة صنعاء وما اهم هذه الفوائد والاضرار (١) .

نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى نتائج عديدة اهمها:

- ١- هنالك تأثير لمشاهدة برامج القنوات الفضائية على مشاهدة برامج التلفزيون الوطني حيث ان المشاهدة بمعدل أقل من معدل مشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- ٢- مشاهدة القنوات الفضائية العربية يتم بمعدل اكبر من معدل مشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية.
- ٣- ان القنوات الفضائية العربية حازت على الافضلية في المشاهدة عند العينة واهم القنوات المفضلة

(١) المصدر السابق ، ص ٩-١٠.

الفصل الثالث : أهمية الوسائل الجماهيرية في تنمية الوعي الاجتماعي

تمهيد:

الصعوبة في فهم هذه الوسائل الجماهيرية بعيدا عن النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية "خيرها من النظم الأخرى الموجودة في المجتمع" ودراسة هذه الوسائل الجماهيرية تتطلب فهم هله النظم الاجتماعية ، بما فيها من قيم وعقائد وتقاليد اجتماعية ومعايير اقتصادية وسياسية وثقافية في المجتمع موضع الدراسة بالإضافة إلى التعرف على المراحل التاريخية والتطورية التي مرت بها هذه الوسائل الجماهيرية ، حتى يمكن التعرف على تأثيرها ومدى أهميتها بالنسبة لتلك المجتمعات.

أولا : أهمية وسائل الاتصال الجماهيرية

تقوم وسائل الاتصال الجماهيرية بدور هام في إيجاد نوع من الرابط بين أجزاء البناء الاجتماعي ووحداته في المجتمع : سواء كانت تلك الأجزاء جماعات أو نظما ومؤسسات اجتماعية أو ثقافات فرعية ،^١ كما أنها في نفس الوقت يمكنها أن تسهم في الكشف عن الصراعات الطبقيّة في المجتمع ، وكيفية تسليط الضوء عليها ، أو إخفائها أو توصيلها بالحالة التي هي عليها لجمهور المشاهدين وأنها في نفس الوقت تدرك مدى فعاليتها في تنمية الوعي الجماهيري لمختلف فئات الشعب لعلاج وتقويم بعض أحوال هذه الصراعات الطبقيّة والاجتماعية أو السياسية والعلمية وخاصة تلك التي تحدث خلال فترات التحول والانتقال من المجتمع التقليدي للمجتمع الحديث^٢ « ونتيجة للتغيرات الاجتماعية المواكبة للتطور التكنولوجي الحديث ومن هنا يعتبرها البعض من علماء الاجتماع والباحثين عامة مساعد من عوامل التغريب الاجتماعي ، الذي يسهم بدور ايجابي في تطوير البلدان النامية والمختلفة في معظم الأحوال ، كما أنها يمكن أن تؤدي دورا فعال في عمليات التحديث بالنسبة لهذه المجتمعات^٣ ، بجانب دورها الهام في الإسراع بعمليات التنمية والنهوض بهارغم تباين أهدافها من المجاميع الأخرى . أو انها تمس وتثير بعض الآراء إلى أهمية دور ودائل الاتصال الجماهيري : إزاء البعد الاقتصادي لعملية التنمية الشاملة في البلاد النامية والمتخلفة " (من حيث : النهوض بإنتاجية المحصول ورفع معدل الإنتاج من خلال الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة في مجال الإنتاج ، واتباع

^١ - برقاوي، هناء محمد ، دراسة تحليلية للمحتوى الاجتماعي لصورة الجريمة كما يعكسه التلفزيون في سورية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، ٢٠٠١، ص ٢٦.

^٢ - حطب ، زهير وآخرون ، السلطة الأبوية والشباب - دراسة اجتماعية نفسية حول طبيعة السلطة وتمثيلها، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٧٨ ، ص ١٤.

^٣ - عيسوي ، عبدالرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٩٧٩) ، ص ١٧٠.

القواعد الإرشادية في طرق الزراعة ومواعيدها وكيفية اختيار التقاويم الجيدة ومقاومة الآفات^١ ، طرق جنى المحصول وتخزينه أو تسويقه « ودورها الكبير في التشجيع على عملية التصدير والفوائد التي تعود على المستثمر وتشجيعها المستمر على الحد من الاستهلاك وكما تظهر هذه الآراء إلى فعالية دورها البالغ في النواحي الاجتماعية وذلك من خلال نشر الوعي الجماهيري والتوجيه « وتنمية المعايير الاجتماعية والقيم وتوجيه السلوك وكيفية التحكم فيه^٢، وتغيير الاتجاهات الاجتماعية وترشيدها بما يتلائم مع متطلبات العصر الحالي ويمكن لوسائل الاتصال الجماهيرية أن تسهم بإيجابية كبيرة في التصدي لمعظم المشاكل الاجتماعية: خاصة التي تعوق عملية التنمية والنهوض بالمجتمع^٣

مثل : المشكلة السكانية بأبعادها المختلفة مشكلة محو الأمية ، تنظيم الأسرة ، الهجرة الريفية الحضرية مشكلة الإرهاب والتخلف، والإدمان تلوث البيئة مشكلة التنمية بأبعادها الشاملة والقضاء على التخلف ، مشكلة الحرب والسالم « وغيرها، من المشاكل الاجتماعية الأخرى^٤

وقد أوضحت بعض الآراء مدى أهمية دور وسائل الاتصال الجماهيري في النواحي ، السياسية « والتحرر السياسي واله تاركة السياسية هن خلال الحوار السياسي ديمقراطية وتقويمها لسياسة الوطنية « وإمكانية دورها في التغلب على الأزمات داخلية وتقويمها : وكذلك الخارجية لتحقيق المصلحة الوطنية للدولة حيث تعتبرها بعض الدول المتقدمة بمثابة وسيلة من وسائل السيادة الخارجية لها^٥ وخاصة في نشر سياستها الخارجية، وإعلان موافقتها إزاء القضايا المحلية والعالمية المختلفة ويشير علماء التربية باهتمام بالغ عن مدى إمكانية استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة التلفزيون في النهوض بالعملية التعليمية والتربوية والثقافية^٦ وكيفية التغلب على الصعوبات التي تواجه هذه المجالات من نواحي مختلفة^٧ كما يمكن استخدام بعضها في سد العجز الموجود حالياً فن المدارس وتدعيم دور المدرس وتدريب المعلمين باتباع أحدث الطرق في تعليم التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية وإمكانية شرح المقررات الدراسية على مدار العام بطريقة جيدة^٨ ومن خلال متخصصين في مختلف فروع العلم ومستوياته التعليمية المختلفة بالإضافة إلى دور هذه الوسائل في تعليم الذين لم ينالوا بعد حظهم في التعليم (كبار السن) وعلاج أهم مشاكل المجتمع مثل مشكلة (محو الأمية والتي تعد من أهم عوائق التنمية الشاملة) وأشاروا إلى دور هذه

١ - شرام ، ويلبر ، وآخرون، التلفزيون واثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٨٧-٢٠٨.

٢ - الهيتي ، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٥-٣٦-٥٣-٥٤.

٣ - طلعت ، الدكتور هادي نعمان، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣، ص ١٢٧-١٢٨.

٤ - ابو بكر ، وليد ، بين لغة الادب ولغة الاعلام، مجلة الموقف الادبي، العددان ١٥٩-١٦٠ ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٨٢.

٥ - اسماعيل ، محمد عماد الدين قباري ، الشباب مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٨٤، ص ٤٥٥.

٦ - موسى ، عصام ، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، ط١، ١٩٨٦، ص١٢٨.

٧ - الهيتي ، الدكتور هادي نعمان، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، دار السامر للطباعة، بغداد ، ط١، ١٩٩٧، ص ٤١.

٨ - صعب، الدكتور حسن، اعجاز التواصل الحضاري الاعلامي ، ط١، ١٩٨٤، ص٢٤.

الوسائل بصفة عامة في نشر الثقافة الجماهيرية والوعي الجماهيري : والرشاد والتوجيه العلمي السليم إزاء العديد من الموضوعات والمشاكل التي ترتبط بالنواحي العلمية والتربوية والثقافية في المجتمع بشكل عام من أجل تعبئة الجماهير في المجتمع أصحاب المساحة في التغيير والتنمية^١ تفادت منها معظم الدول المتقدمة علها حيث أوحى بذلك المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمم المتحدة مثل : منظمة اليونسكو التي تبحث المشكلات التي تعرضت الجهود التي تبذلها الدول النامية^٢ : عن طريق تدعيم دور وسائل الاتصال الجماهيرية الخاصة بها وكما أشارت بعض الآراء على الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري في مختلف النواحي الترفيهية وأغراض التسلية وقضاء وقت الفراغ لمختلف الأعمار ودور هذه الوسائل في نقل التراث الفكري والتاريخي والاجتماعي من جيل إلى جيل آخر ، وإمكانية دورها في توضيح وتفسير الواقع الجغرافي والبيئة الاجتماعية^٣ (والتغلب على صعوباتها » كما ذكرت أيضا دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية الشعور الديني والاهتمام بتوضيح وتفسير السياسة الدينية والشعائر والعقائد الدينية السليمة^٤ ، والتي تساعد في نمو الروح العقلية والمحبة والتعاون والتسامح ونشر الأخلاق الحميدة والروح الطيبة الطيبة والسعي نحو عمل الخيري والبعد عن ارتكاب المعاصي والسيئات والابتعاد عن محاولات العزيف والتشويش التي تمس هذه النواحي الدينية » وكيفية المحافظة على القيم الدينية والأخلاقية وغيبي ذلك من

النواحي التي يمكن لهذه الوسائل أن تلعب دورا هاما في تنميتها من أجل النهوض بالمجتمع وتقدمه في كافة المجالات ولهذه الإمكانيات الهائلة كلها التي يمكن أن تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية أهتم علماء الاجتماع والباحثين بدراساتها لمعرفة جوانبها وتدارك أهميتها المتعددة والمتنوعة « ولمعرفة تأثيرها على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من النواحي الأخرى^٥ ، ولتدعيم دورها الإيجابي وتقويم وعالج وانب السلبية لي! وكما ادم الباحث بتناول أهمية وسائل الاتصال لربط الأسس النظري البحث «والرغبة في توضيح فوائد هذه الوسائل وكيفية تطويعها لخدمة العديد من المجالات الاجتماعية وغرب الاجتماعية في المجتمع والتي يمكنها خدمة أبعاد التنمية بمفهومها الشامل^٦ : وتوضيح العوائل والسباب التي جعلت علماء الاجتماع وغيرهم يهتمون بهذه الوسائل ويعتنون بدراساتها، وكذلك توضيح الدور الخطر الذي يمكن أن تؤديه هذه الوسائل من أجل تقدم المجتمع والعمل على تجنب الآثار

^١ - العويني، الدكتور محمد علي ، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .

^٢ - الجوهري ، الدكتور محمد ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ ، ج١، ط١، ص ١٥ .

^٣ - الجوهري ، الدكتور محمد ناجي، دور العلاقات العامة في التنمية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٨-٦٠ .

^٤ - المصمودي ، الدكتور مصطفى ، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٩٣ .

^٥ - lerners, D., "The passing of Traditional Society : Modernizing the Middle East", New York London, the free press & the Macmillan Co., 1964, PP 46-47.

السلبية لها أو قومها فضال عن أهمية وسائل الاتصال الجماهيري وتوضيحها تساعد الباحث في توضيح أهمية التليفزيون باعتباره أحد هذه الوسائل وأحدثها وأكثرها تطورا وانتشارا .^١

ثانيا : مراحل انتشار التليفزيون وتطوره عالميا

أدى التقدم التكنولوجي الهائل الذي تعرضت له المجتمعات البشرية خلال العصر الحالي بصفة عامة وكذلك التراكم الكبير من المعرفة بشتى فروعها إلى تطور أساليب الاتصال الجماهيرية بكفة خاصة ، وهذا التطور والتراكم المعرفي أدى إلى ظهور وسائل اتصال جديدة ذات درجة عالية بن التطور، وقد ساعد في ذلك انتشار الحرية التي تأثرت بالنظريات الاجتماعية والاقتصادية^٢ التي اسدت تلك الفترة والتي تأثرت بها التغيرات التكنولوجية في العديد من المجالات ذات الصلة الحيوية بحياة الإنسان ووجوده على سطح الأرض « ومن هنا كانت إرادة الإنسان المتأثرة بالتراكم المعرفي والعلمي ، والتي تعتبر بمثابة الدافع الأساسي لعقول بعض العلماء في التفكير^٣ ، نحو وجود وسائل اتصال جماهيرية جديدة ، ذات كفاءة عالية تلائم التطورات والتغيرات التي تعرضت لها المجتمعات خلال ذلك العصر، وخاصة في بدايته منذ العشرينات وأوائل الثلاثينات منه على وجه التحديد : حيث بدأ في تلك الفترة التفكير في صناعة التليفزيون ، مما جعل بعض يطلق على هذا الترخص الاتصال ويعتبر التليفزيون من أهم ، وآخر وسئل الاعتدال الجماهيرية في ذلك العصر وبعد بمثابة أحد معجزات العصر الحالي^٤ فلم يمض إلا سنوات قليلة من ظهوره : حتى أصبح وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيري وقد القى التليفزيون إكمال شديد من الناس في جميع بلدان العالم وخاصة في دول العالم أ الثالث وهذا الإقبال لم يلقاه أي اختراع أو وسيلة أخرى من وسائل الاتصال غيره: وخلال مدة قصيرة جدا ء أصبحت له العديد من القنوات الرئيسية التي يصل مداها لملايين المشاهدين في مختلف بقاع الارض جانب آخر من هذا الشأن تم التوصل إلى إنتاج نوعيات من الأجهزة التليفزيونية الحديثة والدقيقة الأخرى مثل الفيديو والاقمار الصناعية ، كما أدى هذا التوسع الكبير في نطاق استخدامه في كافة المجالات الحيوية والأساسية ، والتي لم كن يستخدم فيها من قبل خلال مراحل تطوره الأولى^٥ ، وهذا ما سوف نراه من خلال تتبعنا لأهم مراحل انتشاره وتطوره على المستوى العالمي وكذلك المحلي على النحو التالي

^١ - ابراهيم، د. فاضل خليل، التربية العربية وتحديات العولمة، مجلة الحكمة، العدد ٣٣، ٢٠٠٣، ص ٩٠.

^٢ - طوليه، حسن محمد ، نحو تخطيط استراتيجي للاعلام العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ط١، ص ٤٣.

^٣ - الهيبي ، الدكتور هادي نعمان ، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص ٦٥-٦٧.

^٤ - طلعت ، الدكتور شاهيناز، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مصدر سابق ، ص ١٣٧.

^٥ - عيسوي ، عبدالرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٩٧٩) ، ص

لقد تم اكتشاف الأسس العلمية التي يقوم عليها التلفزيون والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتأثيرات الكهربائية والكيميائية « وتلك الأسس تم اكتشافها على أيدي العالم (بكرويل ١٨٣٦٠١) (عام ١٤١٤٨ ،) 'غير أن هذه الأسس لم تلق اهتمام

لمعرفة فاعلية: وتأثيره السريع ، والتعرف على استخدام خصائصه ومزاياه العامة والخاصة وكما هو :معروف من خلال التحليل السابق لمراحل تطوره وانتشاره عالمياً وعربياً ومحلياً ، أن هذه المزايا والخصائص تنعكس بالضرورة على الوظائف والمهام التي يقوم بها التلفزيون^٢ : حتى يمكنها أن تصل إلى أقصى فعاليتها في التأثير على أفران المجتمع ، مما جعله يحتل أهمية ومرتبة عظمى بين وسائل الاتصال وبعد من أهمها وأحدثها ، والتي استطاع أن يكتسبها من خلال خصائصه ومزايا ووظائفه في شتى الميادين النظرية والتطبيقية (، والتي يمكن أن نوجزها على النحو التالي يتميز التلفزيون بالتغطية الواسعة ، ويمكن لرسائله أن تصل لملايين المشاهدين بالصوت والصورة ورغم التباين الشديد بين هؤلاء المشاهدين من حيث المكان الجغرافي وأماكن التجمع^٣ : ويصل للفئات التي لا يصلها الكتب مثل ومحدودي القراءة .

يتميز التلفزيون بقدرته على ملاحقة الأحداث وسرعة تطورها ونقلها على الهواء مباشرة لحظة وقوعها بالصوت والصورة والحركة معاً مثل زيارات الملوك والرؤساء والندوات العلمية والمؤتمرات ، الحروب وما يحدث فيها مثلما حدث في حرب الخليج وحرب السادس من أكتوبر ١١٧٥ ، العمليات الجراحية والمباريات الرياضية وغيرها من الأحداث الهامة^٤ وكما يتميز التلفزيون بإعطاء المادة الحية بعرضه للفكرة الواحدة عن طريق الصوت والصورة والحركة ، ومن زوايا مختلفة مما يجعله يحدث أكرر الأثر في نفوس المشاهدين ويمتاز التلفزيون بأنه يعد وسيلة اقتصادية في الاتصال بالجمهور ، مما جعله يجذب أنظار العالم كله ، ويؤثر في حياة المجتمعات رغم تنوع أساليب العرض فيه ، كما أنه يستطيع أن يقدم الأفكار جاهزة للإنسان وبصورة مستمرة ، ويساعد أيضاً في التخلص من مساوئ وعيوب القراءة باعتماده على الصوت والصورة^٥

وعلاوة على ذلك انتشر التلفزيون الملون ذلك الأونة كبيرة يا اهتمت الامه المصرية شاء العديد مني المحطات التي تخدم التلفزيون والذي بلغ عددها (١٢٤) محطات ، هذ بجانب التطور الهائل الذي حدث في أجهزة الاستقبال والإرسال ، حتى أصبح التلفزيون المصري يستقبل معظم إرسال الدول العربية وبعض الدول الأوروبية والإفريقية : كما

¹-- lerners, D., "The passing of Traditional Society : Modernizing the Middle East", New York London, the free press & the Macmillan Co., 1964, PP 46-47.

^٢ - د. فرج الاسطنبوي ، دور الاعلام في بناء مجتمع متماسك ، بغداد ، مجلة بحوث العدد ٢١ ، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، سنة ١٩٧٨م، ص ١١٦ .

^٣ - مايكل رايت وموكول باتل ، " الاتصالات والاعلام" ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة الدار العربية للعلوم ، سنة ٢٠٠٢م، ص ٧ .

^٤ - د. سوسن نواف عدوان ، اثر التلفزيون في سلوك الاحداث مصدر سابق، ١٩٨٤ ، ص ٤٥ .

^٥ - عماد سليمان موسى ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، مصدر سابق ، سنة ٢٠٠٣ ، ص ٣٦ .

حدث بعض التغييرات في مجال الهندسة الإذاعية من حيث استخدام أشعة الليزر والأشعة تحت الحمراء وانتشر استخدام نطاق التليفزيون اللاسلكي ، وغريب ذلك من المخترعات الحديثة التي ساهمت في زيادة فعالية التليفزيون المصري « وهذا ما نراه واضحا من خلال التحليل التالي أهم خصائص ومزايا التليفزيون^١

خامسا : أهم خصائص ومزايا التليفزيون

جذب التليفزيون دون غيره من وسائل الاتصال أنظار المشاهدين والباحثين في شتى المجالات حيث دارت حوله وحول تأثيره العديد من الأبحاث والدراسات للإجابة على كثرة التساؤلات التي طرحت بشأنه باعتباره من أهم وأحدث وسائل الاتصال الجماهيرية بل وأخترها على الإطلاق وأكثرها شيوعا وانتشارا في الوقت نفسه^٢ ولذا فهو يستخدم بنجاح كبير في إحداث الكثيري من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها من الطفرات التي تحدث في كافة المجالات الأخرى في المجتمع ومن زاوية أخرى أجمع معظم علماء الاجتماع بأن التليفزيون يعد بمثابة ظاهرة اجتماعية هامة^٣ ، ولذلك فهم يحملونه مسئولية كبيرة ال تقل أهمية وشأنا ن غيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى في المجتمع حيث يمكن أن يؤدي دورا هاما في المجالات الحيوية في المجتمع ويكون مثله مثل بعض المؤسسات الموجودة في المجتمع « والتي نذكر على سبيل المثال منها الأسرة - المدرسة وغيرها من المؤسسات ذات الفعالية الكبرى في المجتمع ، مما جعل العلماء مهتمون بدراسته^٤ السلبية في تقليل القراءة والاطلاع، سواء بالنسبة الأطفال أو الكبار ، وهذا ما أشارت إليه بعض الأبحاث والدراسات التي تمت في هذا التصدي وظائف . التليفزيون في المجتمع عبر التوجيه والارشاد : الاولي لا تأتي ترتبط عملية التوجيه والارشاد بتكوين الاتجاهات ، وفي نفس الوقت أيضا تتطلب عملية تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال للتنسيق بين المسؤولين في التليفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة و خاصة إذا كان المجتمع يمر بمرحلة إصلاح أو تغيير واسع النطاق ، الأمر الذي يترتب عليه ظهور قيم واتجاهات جديدة فيه^٥ ، ويستطيع التليفزيون أن يؤدي دورا هاما في إكساب الفرد اتجاهات جديدة ، أو تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يتعلم مع طبيعة المجتمع « والتي تسمى بالاتجاهات المرغوبة ويتوقف ذلك على حسن اختيار المادة العالمية التعاون الاجتماعي يستطيع التليفزيون من خلال برامجه المختلفة أن سهم في زيادة الاحتكاك الجماهيري سواء الأصدقاء أو الرؤساء كما أنه يسهم في ذلك من خلال زيارات الأقارب والتجمع الأسرى حول شاشته « ويزيد من التعاون والرابط الأسرى وقلة النزاع بين أفراد الأسرة من خلال عملية المشاهدة الجماعية^٦

١ - د. سوسن نواف عدوان ، اثر التليفزيون في سلوك الاحداث مصدر سابق ، ١٩٨٤ ، ص ٧٨.

٢ - د. هادي نعمان الهيتي ، الاتصال والتغير الثقافي ، مصدر سابق ، ص ٥٢.

٣ - عبد المنعم هاشم وعدي سلمان ، الجماعات والتنشئة الاجتماعية ، مصدر سابق ، ١٩٧١ ، ص ٨

٤ - الحسن ، الدكتور احسان محمد ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ، مصدر سابق ، ١٩٩٨ ، ط ١ ، ص ٢٩.

٥ - د. مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٤ ، ص ٦٧.

٦ - - مازن مرسل محمد الربيعي : الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،

١ - الحوار :

أعد التليفزيون أي تبادل المعلومات والآراء في الأفكار في :تخلف جوانب الحياة (فكرية وسياسية - اقتصادية وترفيهية) إلى غير ذلك من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة وتوضيح وجهات النظر ، مما يزد على القدرة المعرفية وتطور الوعي الاجتماعي في المجتمع^١ ، كما أن هذا يساعد في توحيد الأفكار والمشاركة في الوقت نفسه ويزيد التشاؤم الكامل ، ويساعد على الاطلاع، والتعرف على ظروف الأحوال المعيشية النهوض بالإنتاج الفكري: يستطيع التليفزيون أن يسعى لنشر الإنتاج الفكري في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم قضايا المجتمع بطريقة أو بأخرى^٢ ، وهذا يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي وتهذيب الذوق العام ، وفي نفس الوقت يساعد على تفجير الطاقات الخالقة وأثر ذلك على نمو المجتمع وتطوره باعتبار أن هذا الإنتاج الفكري سوف يخدم قطاعات التنمية بصورها المختلفة . الوظيفة العالمية خمس وتتمثل في الأنباء والبيانات والصور والتعليقات ، وبها بعد معالجتها ووضعها في الإطار الملائم لها « لفهم الظروف الشخصية والبيئية والدولية وتمكين متلقى الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم^٣ ، وبجانب الدور الذي يلعبه في الدعاية التجارية والأغراض التي تكمن من وراء هذه الدعاية سواء بالنسبة للسلعة المعلن عنها أو بالنسبة للمستهلك والتليفزيون أيضا إليها الفرد انعكاس ذلك أتى ذلك جمع القوة التشريعية وتتمثل في أن الإعلام يلعب دورا هاما في تقبل الأفراد قرانين الحاكم وأفكاره الخبرة ويعتمد هذا المعيار على أن العالمي أن

يقوم بدور الخبير الذي يعرف الموضوعات التي تهم المستقبل ء ويحاول أن يقدمها في وسائل الإعلام المختلفة ويمارس الإعلام تأثيرا ليس فقط على الأفراد^٤ ولكن يؤثر أيضا في المجتمع أو الثقافة أو عليهما معا . ويستطيع التأثير في معتقدات الأفراد وقيمهم واختياراتهم ء ويؤثر أيضا في صياغة السياسات العامة ونقل التكنولوجيا ويؤثر أخيرا وبصفة خاصة على استمرار تدفق المعلومات من الوسيلة والتي بإمكانيات أن تحدث تأثيرا عميقا في التغيير الاجتماعي^٥ . ولسوء الحظ يبدو أن" تأثير وسائل الإعلام في المجتمع والثقافة أقل من تأثيره في الأفراد . وهذا أمر معروف لدى كثير من الناس ، وذلك لسببين على الأقل ء الأول أن التأثيرات الاجتماعية والثقافية تكون أكثر صعوبة في دراستها وذلك لأنها تحدث عقب حقب تاريخية طويلة من الزمن ، وليس من السهولة ملاحظتها عمليا أو من خلال إجراء مسح اجتماعية^٦ والسبب الثاني هو أن الجمهور أقل اهتماما بالتغيير الاجتماعي والثقافي ء علاوة على صعوبة

١ - د. فرج الاسطنبوي ، دور الاعلام في بناء مجتمع متماسك، مصدر سابق ص ٣٢.

٢ - عماد سليمان موسى ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، مصدر سابق ،سنة ٢٠٠٣، ص ٩٤.

٣ - عماد سليمان موسى ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، مصدر سابق ،سنة ٢٠٠٣، ص ٥٥.

٤ - ربيعي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي : الاصل والعلاقات العامة مصر ٢٠٠٥ ص ١٢١

٥ - محمود الحاج قاسم محمد . الهاتف الجوال ماله وما عليه ، مجله مناهل الجامعية جامعة الموصل العدد ٧ ٢٠٠٦ ص ٢٨

٦ - عصام سلمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري ، مصدر سابق ، ص ٢٤.

صعوبة توفير الدعم المالي لهذه الدراسات وبالرغم من صعوبة إجراء الدراسات التي تهتم بتأثير الإعلام في المجتمع والثقافة لكن يوجد عدد من الأبحاث المتراكمة الخاصة بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام حيث تستطيع هذه الوسائل أن تساعد في عمليات التغيير الاجتماعي بطريقة سريعة . وتستخدم في بعض الأحيان^١ بطريقة حذية في عمليات التحديث . وكذلك يعد تأثير الوسيلة في إدراك الجمهور أمرا واقعا للتعرف على اتجاه قضايا الجماهير . وتؤثر أيضا في تعريف الجمهور بظروف المشاكل الاجتماعية^٢ وأخيرا تعد الوسيلة بمثابة أداة واق على أن الإعلام يمارس دورا هاما في المجتمع ويزيد هذا الدور كلما زاد تقدم المجتمع . وقد ركز على مجموعة قضايا ترتبط بأداء هذا الدور « حيث أكد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل ، ويأتي هذا الدافع من المصلحة المشتركة لكل منهما والصدق في عرض الموضوع^٣ . ويعد الإعلام في نظر " دوفلور " مشروعا كبيرا يحتوى على كثير من المؤسسات : وتؤدي كل وسيلة من وسائل الإعلام دورا في تنمية المجتمع . ومن هنا كلما كانت وسائل الإعلام تناقش كل الأفراد كان ذلك سببا في استفادة جميع الأفراد بهذه الوسائل ، فلكل فرد أسلوب خاص في تلقي الأخبار الخارجية وفقا للاهتمامات ويجب أن يقابل ذلك بالضرورة بدراسة من وسائل الإعلام . وأخيرا توصل " دوفلور " إلى نظام الطبقات الاجتماعية^٤ بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين: وعلى سبيل المثال إن ما يشغل اهتمام الطبقة المتوسطة هو توفير المعيشة ، أما الطبقة الراقية فيتركز تفكيرها في موضوعات مختلفة . ولذلك أكد " دوفلور " على مسئولية الإعلام في إشباع احتياجات كل الطبقات بما يضمن التأثير الكبير فيهم « فقد الحظ أن استجابة الجمهور الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية واحدة يكون متشابها تقريبا في كل الأشياء^٥ . ويؤكد أيضا على دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومدى انعكاس ذلك على تماسك المجتمع . إذ لا بد من دراسة العلاقات الإيجابية والعمل على كشف جماعات السوء نظرا لتأثيرهم الواضح في تشكيل سلوك الفرد^٦ . وكلما كان الفرد ناجحا انعكس ذلك على المجتمع *دوفلور " أيضا بدراسة الفروق الفردية بين الأفراد . وفي النهاية وصف " الموضوعات التي تناقش من خلال وسائل الإعلام بأن لها دورا كبيرا في تشكيل اتجاهات الأفراد - وهذا يختلف من شخص لاخرى - ومن هنا ال بد من اهتمام العالم بلال على انتشار الوعي الثقافي والقضاء على الأمية «وتوصل أيضا إلى أن الميول الفردي ناتج عن الخبر حن رأيه بكافة رسائل الإعلام المختلفة. إلا أن سياسات الإعلام في الدول النامية تتخذ نمطا معينا في سياساتها بفرض القوانين المقيدة لحرية التعبير إذ تخضع وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث لسيطرة حكوماتيا^٧ بالإضافة إلى مواجهة صعوبات اقتصادية وثقافية: فهي تعاني من تخلف صناعي وتكنولوجي وعادة نقل أعداد الصحف لضعف الإمكانيات المادية» وحاجة الصحف لإعلانات التي تمولها وبالطبع لن تتوافر هذه الإعلانات

١ - احسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، ط٢ ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٥ .

٢ - د. لطفي عبد الحميد ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦٤ .

٣ - محمود الحاج قاسم محمد . الهاتف الجوال ماله وما عليه ، مصدر سابق ، ٢٠٠٦ ص ٢٣ .

٤ - محمد لبيب النحجي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، مصدر سابق ، ١٩٦٥ ، ص ١٢ .

٥ - د. مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، مصدر سابق ، ١٩٧٤ ، ص ٦٦ .

٦ - د. فرج الاسطنبوي ، دور الاعلام في بناء مجتمع متماسك ، مصدر سابق . ص ٤٧ .

٧ - د. هادي نعمان الهيتي ، الاتصال والتغير الثقافي ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

إلا بوجود الصناعات الضخمة التي تزودها.^١ كما أن نسبة الأمية مرتفعة جدا في هذه الدول ومن هنا تجد الحكومة والأحزاب السياسية والهيئات الأجنبية فرصتها للتدخل في توجيه سياسة هذه الصحف وتوجد أساليب عديدة للسيطرة علي وسائل الإعلام في مجتمعات العالم وتأخذ أشكال عديدة قد تكون قانونية من خلال القوانين والرقابة أو سيطرة اقتصادية عن طريق التملك والتمويل أو اجتماعية عن طريق النقد وتستغل كثير من الحكومات القوانين الخاصة بالأمن القومي لتقييد حرية^٢

ثانيا: وسائل الإعلام وعملية تشكيل الوعي الاجتماعي

العمل علي ارتباط سياسات الإعلام بأهداف وخطط التنمية الشاملة وضرورة التكامل بين السياسة الثقافية والسياسة الاتصالية. إبراز الطابع القومي في السياسات العالمية والبعد عن المحليات وخلق وعي لدي الجماهير بترشيد الاستهلاك والكفاية الذاتية. محاولة إيجاد توازن في تدفق المواد العالمية المستوردة أو المقتبسة من الخارج. ضرورة تقديم المواد العالمية لكل أفراد المجتمع بقدر متساو. هـ- ضرورة الالتزام باحترام ما نصت عليه المواثيق العالية والمحلية بخصوص حرية التفكير والتعبير لكافة المواطنين.

وقد اقتصر دور وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث في استخدامها كأداة للتخبير وليس لتأييد أو تقوية الأنماط السائدة فوسائل الاتصال الحديثة تساعد من ناحية علي إحداث تغييرات سياسية ألنها تشجع دوائر أوسع علي المساهمة في أوجه النشاط السياسي كما أنها تسهل عملية إبراز القادة الجدد) (.. ٢٠٠ وبالرغم من الدور الهام الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التحديث إلا أن مخططي التنمية علي المستوي القومي في العالم الثالث يضعون أهمية هذه الوسائل كمرحلة أخيرة. وتذهب بعض الحكومات إلي افتراضها بأن وسائل الاتصال الجماهيري يقتصر دورها علي تلقين الأفكار الأولية للتحضر وأن جوهر فاعليتها يكمن في الدعاية والتنشئة الاجتماعية التعبير عن رأيه بكافة وسائل الإعلام المختلفة^٣ إلا أن سياسات الإعلام في الدول النامية تتخذ نمطا معيناً في سياساتها بفرض القوانين المقيدة لحرية التعبير إذ تخضع وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث لسيطرة حكوماتها بالإضافة إلي مواجهة صعوبات اقتصادية وثقافية فهي تعاني من تخلف صناعي وتكنولوجي وعادة تقل أعداد الصحف لضعف الإمكانيات المادية وحاجة الصحف لإعلانات التي تمويلها وبالطبع لن تتوفر هذه الإعلانات إلا بوجود الصناعات الضخمة التي تزودها.^٤ كما أن نسبة الأمية مرتفعة جدا في هذه الدول ومن هنا تجد الحكومة والأحزاب السياسية والهيئات الأجنبية فرصتها للتدخل في توجيه سياسة هذه الصحف) (وتوجد أساليب عديدة للسيطرة علي وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث، وتأخذ أشكال عديدة قد تكون قانونية من خلال القوانين والرقابة أو سيطرة اقتصادية عن طريق التملك والتمويل أو اجتماعية عن طريق النقد وتستغل كثير من الحكومات القوانين الخاصة بالأمن القومي لتقييد حرية

١ - د. لطفي عبد الحميد ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦٩

٢ - د. فرج الاسطنبوي ، دور الاعلام في بناء مجتمع متماسك، مصدر سابق ص ٥٧.

٣ - د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي ، مصدر سابق ، ص ٦٥.

٤ - د. مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٤، ص ٨١.

(الصحافة) ^١ .) وقد اقتصر دور وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث في استخدامها كأداة للتغيير وليس لتأييد أو تقوية الأنماط السائدة فوسائل الاتصال الحديثة تساعد من ناحية علي إحداث تغييرات سياسية لأنها تشجع دوائر أوسع علي المساهمة في أوجه النشاط السياسي كما أنها تسهل عملية إبراز القادة الجدد) ^٢ وبالرغم من الدور الهام الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التحديث إلا أن مخططي التنمية علي المستوى القومي في العالم الثالث يضعون أهمية هذه الوسائل كمرحلة أخيرة. وتذهب بعض الحكومات إلي افتراضها بأن وسائل الاتصال الجماهيري يقتصر دورها علي تلقين الأفكار الأولية للتحضر وأن جوهر فاعليتها يكمن في الدعاية والتنشئة الاجتماعية وفي مقابل الاستخدام السابق لوسائل الإعلام توجد دول أخرى في العالم الثالث تعلق أهمية كبرى عليها فمثال ينظر المخططون لعلمية التنمية . في الصين وكوبا إلي أهمية تنمية وسائل الإعلام كعامل رئيسي لدفع عجلة التقدم في بالدهم. وفي كثير من الأحيان يكون هناك دمج بين وسائل ^٣ الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي بين جماعات صغيرة من العمال والفالحين الذين يتبادلون الحوار والمناقشة والتي تهدف من ورائها دمج الجمهور في الحملات التنموية الحكومية المختلفة) ^٤ هـ). وتستطيع وسائل الإعلام في العالم الثالث أيضا مساعدة جماهير الدول النامية علي فهم الآخرين وكيف يعيشون مما يجعلهم ينظرون إلي أنفسهم نظرة جديدة ومتفحصة كما أنها قوة محررة لأنها تحطم قيود المسافة والعزلة وتنقل الناس من المجتمع التقليدي إلي المجتمع الحديث. ومن خلال القدرة التي تتمتع بها وسائل الإعلام في توصيل المعلومات ^٥ فيمكنها المساهمة بنسبة كبيرة في توفير المعلومات المتاحة للشعب كم وكجفأة وتستطيع أن توسع الآفاق وبذلك تساعد علي تكوين صفة التفتح والاستشعار بالآخرين كما أنها تركز الأنباء علي مشكلات التنمية وأهدافها ومن خلال عرض نماذج التنمية في المجتمعات المتقدمة، وإذاعة التقارير السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من كافة أنحاء العالم الخارجي يمكن لوسائل الإعلام خلق مناخ فكري يدفع الناس العادة النظر في أحوالهم القائمة، ^٦ وشكل مستقبلي وقد أكتشف القادة السياسيون في الدول النامية أن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في منح المكانة وتمتد هذه الوظيفة لتشمل كل العاملين في تنمية المجتمع وقادة الرأي ولعل أجهزة الإعلام السوفيتية والكتلة الشرقية هي خير من أولى هذا الأمر عناية خاصة.

وتؤكد الدراسات إمكانية قيام وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث السابق فهي تري أن وسائل الإعلام الحديثة يمكنها غرس الشعور بالانتماء إلي أمة أو وطن وتعليم الشعب مبارات جديدة والرغبة في التغيير وزيادة آمال الجماهير وأخيرا تشجيع الناس علي المساهمة ونقل أصواتهم إلي القيادة السياسية) "يمكن تشبيه النشاط الاقتصادي في أي مجتمع من المجتمعات بالدورة الدموية في جسم الإنسان ويشبه الإعلام بالجهاز العصبي في جسم المجتمع. ^٧ وما ينبغي علي الإعلام أن يقوم به هو تفجير الطاقات الخالقة داخل الإنسان وشحذها للبناء وذلك في إطار القديم المتعفن وإحلال الجديد القيم من قيم وعادات وسلوك وفي إطار بعث القديم الأصيل ودفعه إلي اتجاه التقدم. فهذه هي الوظيفة

^١ - د. مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٤ ، ص ٤١.

^٢ - ربيعي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي : الاصل والعلاقات العامة مصر ٢٠٠٥ ص ١٢

^٣ - د. فرج الاسطنبوي ، دور الاعلام في بناء مجتمع متماسك، مصدر سابق. ص ٢٣.

^٤ - عصام سلمان موسى، المدخل الي الاتصال الجماهيري ، مصدر سابق ، ص ٥٤.

^٥ - محمد لبيب النحيجي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، مصدر سابق، ١٩٦٥ ، ص ١٦

^٦ - د. مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٤ ، ص ٥١.

العالمية في ومن خلال العرض المقتضب السابق للأدوار التي يمكن مساهمة الإعلام بها في علمية التنمية نستنتج أن استخدام هذه الوسائل يتوقف علي السياسات التي تدير عليها والوظائف التي يؤديها القائمون عليها لكن يبدو أنه في كثير من الأحيان تدير السياسات العالمية في مجتمعات العالم الثالث في طريق يؤدي إلي زيادة التخلف فيها إذا أردنا تصحيح مسار سياسات الإعلام في الدول النامية يجب توجيه العمليات العالمية نحو عمليات التنمية توجيها مركزيا وتزويد السكان بقنوات اتصالية فعالة لتوصيل وجهات نظرهم إلي الصفوة الحاكمة.^١ وجدير بالذكر أن سياسات الإعلام هي أول مرحلة من مراحل التنمية علاوة علي ذلك أن هناك عالقة ارتباطية واضحة بينهما. وتتعدم قيمة تلك السياسات إذا ما وضعت في آخر مرحلة من مراحل التنمية

الاطار المنهجي للبحث

أولاً: المنهج التاريخي

ثانياً: المنهج المقارن

ثالثاً: منهج المسح الميداني

في هذا الصدد علينا دراسة هذه المناهج بأختصار مبينين ماهية الفصول والمباحث التي استخدمت فيها الباحثة هذه المناهج وكما يلي:

أولاً: المنهج التاريخي : (Historical Method)

^١ - عصام سلمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري ، مصدر سابق ، ص ٧١.

يعتقد المنهج التاريخي بأن لكل عملية او ظاهرة او واقعة اجتماعية جذورها التاريخية التي ادت إلى ظهورها وأن أي دراسة لاتقنفي هذا المنهج لايمكن ان تكون دراسة كاملة^(١) . ذلك ان المنهج التاريخي كما يقول ابن خلدون وهيجل يجعل الباحث يفهم الحاضر من خلال دراسته للماضي حيث ان دراسة الماضي تساعدنا على فهم الحاضر، ودراسة كل من الماضي والحاضر تمكننا من التنبؤ بالمستقبل وبالتالي اشتقاق قوانين تاريخية توضح مسيرة المجتمع او مسيرة المؤسسة او مسيرة الظاهرة الاجتماعية التي يدرسها الباحث^(٢) .

لقد استخدم الباحثين المنهج التاريخي في فصل تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية وفي فصل الدراسات السابقة ، حيث انها في فصل المفاهيم والمصطلحات العلمية اي دراسة المفاهيم دراسة تاريخية وضحت كيفية بدء استخدام المصطلح وطريقة تطوره واستخدامه من قبل العلماء الاخرين وكيف ان المفهوم الواحد نما واخذ يعني مفاهيم دقيقة من خلال الدراسة التتبعية التي قام بها المختصون.

ثانياً: المنهج المقارن : (Comparative Method)

المنهج المقارن يعتقد بأن الظاهرة الاجتماعية او الطبيعية لايمكن فهمها او استيعابها دون مقارنتها بالظاهرة نفسها في مجتمع آخر او في المجتمع نفسه خلال مراحل زمنية مختلفة^(٣) . وبعد المقارنة يقوم الباحث باشتقاق قوانين عامة تفسر طبيعة الظاهرة . لذا فالمنهج المقارن يدرس الظاهرة الاجتماعية في مجتمعات مختلفة في النقطة الزمنية نفسها، ويدرس الظاهرة ذاتها في مجتمع واحد عبر مراحل زمنية مختلفة. وبعد هذه الدراسة يقوم باشتقاق قوانين عامة تفسر طبيعة الظاهرة ليس في مجتمع واحد بل في جميع المجتمعات^(٤) .

لقد استخدم الباحثين المنهج المقارن في العديد من المباحث والفصول الدراسية في رسالتها العلمية. ففي فصل المفاهيم والمصطلحات العلمية قارنت بين مفاهيم وطروحات العلماء حول المفاهيم والمصطلحات المحددة وبين مفهومها الاجرائي . فضلاً عن ان الباحثين استخدموا الاسلوب المقارن في

(١) الدكتور ، احسان محمد الحسن. المدخل إلى علم الاجتماع ، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٠، ص ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ٤١ص.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٥.

فصل الدراسات السابقة حيث انها استخدموا هذا المنهج في مقارنة الدراسات العراقية مع الدراسات العربية، ومقارنة الدراسات الاخيره مع الدراسات الاجنبية. كذلك استخدمت الاسلوب المقارن في مقارنة النتائج التي توصلت اليها في دراستها الحالية مع النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة.

ثالثاً: منهج المسح الميداني : (Field Survey Method)

استعملنا هذا المنهج في جمع المعلومات الاحصائية من الميدان الذي اجريت عليه الدراسة . واستعملنا لهذا المنهج يتطلب منا اتخاذ الخطوات التالية:

أولاً : تصميم العينة الاحصائية : (Sample Resign)

عند تصميم العينة الاحصائية علينا اتخاذ عدة اجراءات منها مايلي:

١ - تحديد نوعية العينة ^(١) : (Delineation of Sample Type)

يتناول بحث دور وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاجتماعي عينة عشوائية طبقية تتكون من (١٢٠) مبحوث، فهي عشوائية لأن انتقاء وحدات العينة كان بالطريقة العشوائية وليس بالطريقة الغرضية او القصدية، وانها عينة طبقية لأن البحث قسم وحدات العينة على ثلاث فئات اجتماعية او طبقات اجتماعية هي الفئة المرفهة التي اختار منها (٥٠) وحدة او مبحوثاً والفئة الوسطى والتي اختار منها (٦٠) مبحوث والفئة الفقيرة التي اختار منها (١٠) مبحوث لانها من اوسع الفئات والطبقات. اذن العينة المستخدمة في الدراسة هي عينة عشوائية طبقية.

ثانياً : تصميم الاستمارة الاستبائية :

(Design of Questionnaire)

الاستمارة الاستبائية هي الوسطة التي تربط الباحث بالمبحوث فالباحث هو الذي يجمع المعلومات والمبحوث هو الذي يعطي المعلومات وفي بعض الاحيان يطلق على الاستمارة الاستبائية بأداة البحث أي الوسيلة التي من خلالها يستطيع الباحث جمع معلوماته ^(٢) .
ان الاستمارة الاستبائية التي قمنا بتصميمها تتكون من قسمين اساسيين :

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص ٥٢.

(٢) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، ص ٦٥.

القسم الاول : قسم المعلومات او البيانات الاساسية وهذا القسم يطرح اسئلة تتعلق بالجنس او النوع والعمر والحالة الزوجية والموطن الاصلي للمبحوث والمنطقة السكنية وتحصيله العلمي ومهنته ودخله والافراد الذين يسكن معهم في البيت والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي^(١) .

القسم الثاني : يدور حول الاسئلة الاختصاصية التي تتوخى جمع معلومات عن وسائل الاتصال ودورها في تنمية الوعي الاجتماعي. علما ان معظم الاسئلة الاختصاصية هي اسئلة قيم تتعلق بقياس الافكار والمواقف والانطباعات والممارسات التي يقوم بها الشباب ازاء قنوات البث الفضائي مع تأثيرات وسائل الاتصال على تنمية الوعي الاجتماعي. ومن الجدير بالذكر ان عدد الاسئلة الاستيعابية في البيانات الاساسية هي تسع اسئلة بينما عدد الاسئلة الاختصاصية (١٢) سؤالا ومعظم الاسئلة كانت مغلقة أي ان الباحثات حددن سلفا الاجابات على هذه الاسئلة والخيارات الخاصة بها .

جدول (١) بأسماء الخبراء الذين قيموا الاستمارة الاستيعابية وعلى اساس تقييمهم تم

قياس درجة صدق الاستيعاب

التسلسل	اسماء الخبراء	عدد الاسئلة التي وافق عليها الخبراء	فيها الخبر التعديل	عدد الاسئلة التي يطلب لايوافق عليها الخبر	عدد الاسئلة الاختصاصية	مجموع الاسئلة	درجتها الصدق التي منحها الخبر للاستيعاب
١	أ.د. صلاح كاظم جابر	٣٧	-	-	٢١	٥٨	١٠٠%
٢	أ.د. نبيل عمران موسى	٣٧	-	-	٢١	٥٨	١٠٠%
٣	أ.م. د.علي جواد وتوت	٣٥	٢	-	٢١	٥٨	٩٧%
٤	أ.م.د. طالب عبد الرضا	٣٤	٣	-	٢١	٥٨	٩٦%
٥	أ.م.د. فلاح جابر جاسم	٣٧	-	-	٢١	٥٨	١٠٠%
٦	م.شذى نجاح بلاش	٣٧	-	-	٢١	٥٨	١٠٠%
٧	م.م.احمد يحيى جواد	٣٥	٢	-	٢١	٥٨	٩٧%

(١) المصدر السابق، ص ٧٠.

الفصل الخامس

البيانات الأساسية لوحدات العينة

تمهيد:

إن معرفة المتغيرات والصفات التي يتميز بها المبحوثون انما تؤثر في اجاباتهم عن الاسئلة الميدانية التي وجهت لهم خلال عملية المقابلات. ذلك ان اجابات المبحوثين تؤثر طبيعة ظروفهم الموضوعية والذاتية طالما ان الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمبحوثين يؤثر تأثيراً واضحاً في الافكار والقيم والحقائق التي يدلون بها عند توجيه الاسئلة لهم. وهنا تستطيع الباحثة ان تتعرف على طبيعة الصلة التي تربط بين افكار ومواقف المبحوثين وبين الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشون فيها ويعالج هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة هي البيانات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للمبحوثين.

البحث الاول

البيانات الاجتماعية عن وحدات العينة

نعني بالبيانات الاجتماعية الخصائص الموضوعية المتعلقة بالحالة الاجتماعية، والحالة الاجتماعية للمبحوثين تتطوي على متغيرات وظروف عديدة يتسم بها المبحوثون كالجنس مثلاً أو الحالة الزوجية وحجم الاسره وطبيعة السكن والموطن الاصلي للمبحوثين والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي. وهذه الخصائص الاجتماعية تؤثر تأثيراً واضحاً في اجابات المبحوثين بحيث ان السمات الاجتماعية لكل مبحث تملء عليه ان يدلي باجابات معينة تنبعث من طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. ويمكن دراسة الخصائص الاجتماعية للمبحوثين كما مدرجة ادناه:

اولاً: الجنس :

نعني بالجنس كون المبحوث ذكراً ام أنثى حيث ان النوع السكاني او الجنس يؤثر في اجابات المبحوثين طالما ان ظروف ومشكلات الرجل تختلف عن ظروف ومشكلات المرأة، وان الطريقة التي ينظر فيها الرجل إلى الحياة والمجتمع تختلف عن تلك التي تميز المرأة. لهذا كانت العينة تتكون من ذكور وآنث حيث كان عدد اقل من الأنث لكي تكون العينة الاحصائية ممثلة لمجتمع البحث تشير المعلومات الموجودة في جدول رقم (١) إلى ان عدد الذكور في العينة كان (٣٥) من مجموع (١٢٠) أي بنسبة (٢٩,٢%) ومجموع الاناث في

العينة (٨٥) من مجموع (١٢٠) أي بنسبة (٧٠,٨%) بمعنى ان هناك تمثيلاً متساوياً في شمولية كل من الرجال والنساء في العينة الاحصائية التي اعتمدنا عليها في دراسة موضوع دور وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاجتماعي وجدول رقم (١) يوضح البيانات الاحصائية الخاصة بالتوزيع الجنسي لوحدات العينة . ونرى ان نسبة الذكور اقل من الاناث وهذا يدل على ان قت عدد الشباب بسبب عدة عوامل منها هجرة الشباب الى خارج البلاد او التحاقهم بالحشد او القوات المسلحة واستشهاد الاكثرية بسبب الحروب التي يتعرض لها الشباب

جدول رقم (١) يوضح التوزيع الجنسي لوحدات العينة

النسبة المئوية %	العدد	الجنس
٢٩.٢	٣٥	ذكر
٧٠.٨	٨٥	انثى
%١٠٠	١٢٠	مجموع

يؤدي العمر دوره الكبير في الاجابات التي يدلي بها المبحوثون سواء كانوا كبارا ام شبابا ذلك ان العمر يدل على الخبرات والتجارب والمعلومات عند الباحثين فكلما كان عمر المبحوث صغيرا كلما قلت خبراته وتجاربه . لذا يُعد العمر من العوامل المؤثرة في اجابات المبحوثين حيث ان اجابات المبحوثين الشباب تختلف عن اجابات متوسطي العمر واجابات الآخرين تختلف عن اجابات المسنين وهذا الاختلاف يرجع إلى طبيعة العقلية الثقافية والاجتماعية التي كانت سائده في الاوساط الاجتماعية والتي عاشت فيها هذه الفئات العمرية. تشير نتائج الدراسة الميدانية التي اجريناها على الشباب بأن معظم الشباب وعددهم (١١٤ شابا) وبنسبة ٩٤% يقعون ضمن الفئة العمرية (١٨-٤٢) وهناك عدد قليل من الشباب وعددهم (٦ شاباً) وبنسبة ٦% يقعون ضمن الفئة العمرية (٤٨-٥٧)، والجدول رقم (٢) يوضح الفئات العمرية لوحدات العينة.

جدول رقم (٢) يوضح التوزيع العمري لوحدات العينة

%	التكرارات	الفئات العمرية
٤١.٦	٥٠	٢٢-١٨
٥١.٦	٦٢	٢٧-٢٣
١.٦	٢	٣٢-٢٨

١.٦	٢	٣٧-٣٣
١.٦	٢	٤٢-٣٨
٠.٨٣	١	٤٧-٤٣
-	-	٥٢-٤٨
٠.٨٣	١	٥٧-٥٣
٩٩.٦٦	١٢٠	المجموع

ثالثاً : الحالة الزوجية :

تؤثر الحالة الزوجية في الاجابات التي يذكرها المبحوثون طالما ان ظروف ومعطيات العزاب تختلف عن ظروف ومعطيات المتزوجين فضلاً عن اختلاف الخبر والتجارب والمعلومات بين هاتين الفئتين الاجتماعيين . هذه الاختلافات في الحالة الزوجية تحدد ماهية المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق كل فئة من هاتين الفئتين . ناهيك عن وجود اشخاص مطلقين وارانمل بين وحدات العينة وهذا سوف يجعل اختلاف المبحوثين في الاجابات اكثر تشعبا وعمقا . لهذا شمل البحث الفئات الاجتماعية كافة المتصلة بموضوع الحالة الزوجية حيث ان هناك اربع فئات هي العزاب والمتزوجين والمطلقين والارانمل علماً أن اكثرية المبحوثين هم من العزاب والمتزوجين. تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان العزاب يشكلون اكثرية الفئات الاجتماعية في البحث حيث بلغ عدد العزاب في العينة (٩١) من مجموع (١٢٠) وبنسبة (٧٥,٨%) وعدد المتزوجين (٢٧) بنسبة (٢٢,٥%) وعدد المطلقين (١) بنسبة (٠,٨٣%) وعدد الارانمل (١) بنسبة (٠,٨٣%) وجدول رقم (٣) يوضح الحالة الزوجية للمبحوثين .

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الزوجية

الحالة الاجتماعية	العدد	%
اعزب	٩١	٧٥.٨
متزوج	٢٧	٢٢.٥
مطلق	١	٠.٨٣
ارمل	١	٠.٨٣
مجموع	١٢٠	%١٠٠

الجدول الثالث يبين الحالة الاجتماعية حيث نرى ارتفاع عدد العزوبية بين افراد او مجتمع البحث وذلك لان غالبية المبحوثين عم من الطلاب الذين مازالوا في مرحلة الدراسة او ان اعمارهم ما زالت صغيرة او بعضهم يتهرب من تحمل المسؤولية والتحرر من قيود الزواج حيث يشعرون بأن الزواج

عبارة عن قيود تمنعهم من ممارسة بعض النشاطات التي كانوا يمارسونها او بسبب تكاليف الزواج التي تمنعهم من القدوم نحو الزواج

س٤ الطبقة الاجتماعية

جدول رقم (٤) يوضح الطبقة الاجتماعية للمبحوثين

ت	الطبقة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
١.	الطبقة المرفهة	٤٢	٣٥
٢.	الطبقة الوسطى	٧٢	٦٠
٣.	الطبقة العمالية	٦	٥
٤.	المجموع	١٢٠	١٠٠

الطبقة الاجتماعية لها الدور الفاعل في طبيعة الاجابات التي تعطيها للبحث حيث ان اجابات كل مبحث انما تعتمد على خلفيته الاجتماعية والطبقية فالمجتمع العراقي مقسم الى ثلاثة طبقات اجتماعية هي الطبقة المرفهة (الطبقة العليا) والطبقة الوسطى (الموظفين وصغار التجار) والطبقة العمالية (الطبقة الفقيرة)(١). وان العينة التي اختارتها الباحثات مشتقة من هذه الطبقات الاجتماعية أي انها تمثل الطبقات الاجتماعية الثلاث خير تمثيل حيث خصصت الباحثة (٤٢) استمارة استبائية للطبقة المرفهة والتي مثلت حي الجادرية وبنسبة (٣٥%) من ابناء المجتمع العراقي وقابلت (٧٢) مبحثاً من الطبقة الوسطى اذ ان هذه الطبقة تشكل (٦٠%) من عينة البحث . واخيراً قابلت الباحثة (٦) مبحثاً من الطبقة العمالية (الفقيرة) اذ انها تشكل نحو (٥%) من عينة البحث والجدول رقم (٤) يمثل توزيع العينة إلى الطبقات الرئيسية التي يتكون منها المجتمع العراقي .

جدول رقم (٥) يوضح مهنة اباء المبحوثين

مهنة الاب	العدد	%
موظف	٦٠	٥٠
عسكري	١٧	١٤.١
كاسب	٤١	٣٤.١
عاطل	٢	١.٦٦
مجموع	١٢٠	٩٩.٨٦

(١) الحسن ، الدكتور احسان محمد ، البناء الاجتماعي والطبقية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٧٠-٧١.

مهنة الاب المهنة هي العمل او الوظيفة التي يزاولها الفرد لقاء أجر او راتب معين . وهي المهنة القيادية والمهن الوظيفية والمهن العمالية (الماهرة) والمهن العمالية (شبه الماهرة) والمهن العمالية (غير الماهرة) . علما أن المهنة القيادية تشمل تلك المهنة التي يزاولها الافراد التي من خلالها يؤثرون على اعمال الافراد الآخرين التي يعملون تحت قيادتهم. اما المهنة الوظيفية فتشمل المهنة التي يتمتع افرادها بمؤهلات علمية جامعية لاتقل عن شهادة الدبلوم وقد تصل إلى شهادة الدكتوراه . أما المهنة العمالية الماهرة فهي مهنة تحتاج إلى قسط من التدريب والثقافة وتحتاج إلى درجة من المهارة والكفاءة في القيام بها مثلا مهنة الطابعة او الحاسبة. اما المهنة شبه الماهرة فهي التي تحتاج إلى التدريب والمهارة مثلا مهنة البناء والصناعة الانشائية ومهنة (الفيتير - مصلح السيارة) اما المهنة غير الماهرة هي التي تشمل العمالة اليدوية (العمل الحر). وتشير المعلومات الاحصائية عن مهنة اولياء امور المبحوثين بأن (٦٠) مبحوثا منهم من مجموع (١٢٠) ونسبة (٥٠%) ، يشغلون اعمالا وظيفية وان (١٧) مبحوثا ونسبة (١٤,٢%) يشغلون مهنة عسكرية . فضلا عن ان هناك (٤١) مبحوثا يعملون في مجال الاعمال الحرة الماهرة وغير الماهرة و بنسبة (٣٤,١%) في حين يوجد (٢) مبحوثا وبنسبة (١,٦٦%) لا يمارسون مهنة فهم عاطلين عن العمل وهذا يشير الى ان ارتفاع في نسبة الموظفين اي هذا يدل على ارتفاع دخل الاسرة وانخفاض في نسبة البطالة التي يعاني منها المجتمع بتحسين المستوى المعاشي لأبناء المجتمع .

جدول رقم (٦) يبين مكان اقامة المبحوثين

منطقة السكن	العدد	%
ريف	١٥	١٢.٥
حضر	١٠٥	٨٧.٥
مجموع	١٢٠	%١٠٠

يبين محل اقامة مجتمع البحث حيث نرى ان نسبة المقيمين في الريف قليلة وهذا مؤشر لعدة اسباب منها انتقال الكثير من العوائل من الريف الى الحضر او بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية الزراعية في الريف مما ادى الى ترك مهنة الزراعة والانتقال الى المدينة (الحضر) والعمل في مهنة اخرى او سبب تطور وسائل المعيشة والتقدم الذي تشهده المدينة ادى جذب الافراد نحو المدينة والعيش بها نظراً للتطور الذي تشهده .

جدول رقم (٧) يوضح مدى مساهمة وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاجتماعي

المتغيرات	العدد	%
تلفزيون	١٣	١٠.٨
انترنت	٨١	٦٧.٥
الهاتف الجوال	٨	٦.٦٦
الصحف والمجلات	١٨	١٥
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يتضح من خلال معطيات الجدول اعلاه بان (الانترنت) يعد من اكثر الوسائل التي ساهمت او اثرت و في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الافراد وعندما اخذنا بعض هذه الوسائل لمعرفة ايهما اكثر تأثيراً وجدنا ان الانترنت هو الاكثر تأثير وذلك لسهولة استخدامه وسهولة الحصول على المعلومات التي يبحث عنها الفرد وفي وقت قصير جداً تكون في متناول يديه وسهولة التواصل مع الافراد والآخرين حيث جعل العالم امامه عبارة عن غرفة صغيرة حيث اصبح من السهولة الاتصال بالعالم في اي مكان بضغطة زر

جدول رقم (٨) يوضح مدى استفادة المبحوثين من معلومات من وسائل الاتصال

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	١١١	٩٢.٥
لا	٩	٧.٥
مجموع	١٢٠	%١٠٠

يوضح ماذا يمكننا الاستفادة من وسائل الاتصال عن استخدامها وقد اشرنا في الجدول السابق عن بعض الفوائد حيث اعطينا بعض المتغيرات للمبحوثين حيث وجدنا ارتفاع نسبة (زيادة المعلومات) المعرفية وكما اشرنا سابقاً وذلك لسهولة الحصول على المعلومات وسهولة تداولها بين الافراد وبدون تكلفة سواء من ناحية الوقت او الجهة فبإمكان الفرد وهو جالس في مكانة الحصول على كم هائل من المعلومات دون ان يتكلف جهد عناء .

جدول رقم (٩) يبين اسباب المشاهدة من وسائل الاتصال

المتغيرات	العدد	%
الترفيه وقضاء وقت الفراغ	٢٤	٢٠
لمتابعة الاخبار	٣٢	٢٥.٦
عرض مواد وبرامج مفيدة	٢٣	١٩.١
للقضاء على العزلة ونسيان المشاكل	١٨	%١٦
زيادة المعلومات المعرفية	٢٣	١٩.١
اخرى تذكر	-	-

المجموع	١٢٠	%١٠٠
---------	-----	------

أما عن اسباب مشاهدة قنوات البث الفضائي توضح البيانات الاحصائية ان معظم الشباب يشاهد الفضائيات بسبب الاحداث المهمة التي تنقلها الفضائيات ساعة وقوع الحدث ، اذ اشراها (٢٦) مبحوث من مجموع (١٢٠) وبنسبة (٢٥,٦%) ، والسبب الثاني كان للترفيه وقضاء وقت الفراغ اذ اشراها (٢٤) مبحوث وبنسبة (٢٠%) ، والسبب الثالث كان من اجل زيادة المعلومات المعرفية حيث اشراها (٢٣) مبحوث وبنسبة (١٩,١%) في حين جاء بالمرتبة الرابعة عرض مواد وبرامج مفيدة لزيادة المعرفة العلمية اذ اشارها (٢٣) مبحوث وبنسبة (١٩,١%) وجاء بالمرتبة الاخيرة ما يتعلق بالقضاء على العزلة ونسيان المشاكل وبنسبة (١٦%)

جدول رقم (١٠) يوضح مدى وعي المواطنين بالتمييز بين المواضيع الكاذبة والحقيقية

الاجابات	العدد	%
نعم	٩٤	٧٨.٣٤
لا	٢٦	٢١.٦٦
المجموع	١٢٠	%١٠٠

نلاحظ من خلال معطيات الجدول اعلاه بأن اغلبية المبحوثين اجابوا (بنعم) وذلك لان في كثير من الاحيان تحدث هناك اشاعات كاذبة وعن خبر معين او حادث معين معين او قد تتصنع بعض الاخبار او الاحداث الى التزوير او التزييف في نقلها بالصور الصحيحة الى الناس مما يؤدي الى تشويش بالأفكار فساعدت وسائل الاتصال على جعل الافراد يتأكدون بأنفسهم دون الحاجة الى سؤال احد اخر إذ تقوم بنقل الحدث صورة وصوت .

جدول (١١) يوضح مساهمة وسائل الاتصال في نقل عادات وتقاليد غير مرغوب بها

الفئات	العدد	%
نعم	١٠٩	٩٠.٨٣
لا	١١	٩.١٦
المجموع	١٢٠	٩٩.٩٩

ان وسائل الاتصال برغم ايجابياتها فأنها ساهمت في تغيير افكار الشباب وفي نقل عادات وتقاليد لدى الشباب لا تتلائم مع مجتمع وذلك لان الشباب هم اكثر الافراد تأثراً مما ادى الى تغيير في طريقة تفكيرهم وحتى في سلوكياتهم وطريقة ارتدائهم للملابس فقد عملت وسائل الاتصال على تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد أي ان مشاهدة الفضائيات قد تؤدي إلى تشويه هذه القيم والتقاليد والاعراف الأصيلة إذ اشار (١٠٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٠,٨٣%) ومن مجموع (١٢٠) مبحوث بأن وسائل الاتصال تؤدي إلى تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد

والاعراف في الوقت الذي اشار (١١) مبحوثا وبنسبة (٩٠,١٦%) بأن وسائل الاتصال لاعلاقة لها بتشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية المتبعة في المجتمع .
جدول (١٢) يوضح مدى مساهمت وسائل الاتصال في تنمية ثقافة الاستهلاك

الاجابات	العدد	%
نعم	٨٤	٧٠
لا	٣٦	٣٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

من خلال معطيات الجدول اعلاه نلاحظ ان (٨٤) مبحوثا وبنسبة (٧٠%) اكدوا بان وسائل الاتصال وعبر مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير جدا في تنمية ثقافة الاستهلاك لدى ابناء المجتمع إذ نرى ان اكثر الناس قاموا بشراء اشياء غير ضرورية مما يؤثر بالتالي على ميزانية ودخل الاسرة بغرض التفاخر بين الافراد الاخرين او البيان الطبقة التي ينتمون لها وفي الآونة الاخير رأينا ان اصبح التسوق عن طريق وسائل الاتصال حيث اصبح بإمكان الفرد ان يشتري البضاعة التي يريدونها وهو جالس في منزلة دون الحاجة بالذهاب الى السوق

جدول (١٣) يوضح مدى مساهمت وسائل الاتصال في تنمية ادراك الناس للمعارف والحقائق الحياتية .

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	١٠٥	٨٧,٥
لا	١٥	١٢,٥
المجموع	١٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول الاعلى ان (١٠٥) مبحوثاً وبنسبة (٨٧,٥%) من عينة البحث اكدوا بان الانترنت يساهم في تنمية ادراك الناس للمعارف والحقائق الحياتية وهذا يدل على ان الثورة الالكترونية لها دور فاعل في تنمية المجتمعات وتطورها وبحسب الاهتمام بإقامة الندوات والمؤتمرات من اجل زيادة الوعي الاجتماعي بأهمية الثقافة الالكترونية ودورها الفاعل في تنمية المعارف والحقائق الحياتية .

جدول (١٣) يوضح طبيعة التنمية الايجابية ام سلبية

الاجابات	العدد	النسبة %
----------	-------	----------

٤١.٦٦	٥٠	الاتجاه السلبي
٥٨.٣٣	٧٠	الاتجاه الايجابي
٩٩.٩٩	١٢٠	المجموع

يشير الجدول اعلاه الى ان وسائل الاتصال ساهمت في تنمية الثقافة الاجتماعية بشكل ايجابي حيث جاءت اجابات المبحوثية (٧٠) مبحوث وبالنسبة (٥٨,٣٣%) وهذا يدل على ان استخدام الناس لوسائل الاتصال كانت ايجابية اكثر منها سلبية حيث اصبحت اهتمامات افراد المجتمع كبيرة جداً في مجال وسائل الاتصال الذي ادى الى اعتماد ابناء المجتمع على وسائل الاتصال في ادارة امورهم واعمالهم الحياتية لذلك كانت اجابات المبحوثين من ان وسائل الاتصال قد ساهمت بتنمية الثقافة الاجتماعية في الاتجاه الايجابي.

اما الجوانب السلبية "المتعلقة بعملية الاتصال فقد تبين ان اهم تلك الجوانب تتركز في زيادة وتصعيد موجات الغزو الثقافي والفكري. ومن خلال التعرض المستمر والمكثف لوسائل الاتصال البصرية والسمعية والمقروءة. وكذلك التعرض المتواصل لبرامج العنف في التلفزيون يؤدي الى ارتفاع معدلات ارتكاب الجرائم واعمال العنف لدى الناشئة "طلبة، ومراهقون، وشباب". كما ان عملية الاتصال ووسائلها المرئية المسموعة والمقروءة على انها مدعاة للمزيد من التفكك الاسري والانحطاط الخلقي واشتداد المشاكل الاجتماعية.

وان لوسائل الاتصال تأثير مزدوج "ايجابي وسلبي في ان واحد". ففي الوقت الذي يزداد فيه الرصيد المعلوماتي والثقافي للأفراد نتيجة التعرض المستمر لبرامج التلفزيون والفضائيات وهي من وسائل الاتصال المهمة فان ذلك يؤدي الى حدوث قصور في اداء الواجبات المدرسية والتعليمية والاسرية من قبل الطلبة، وفي حدوث تراجع في اداء الافراد لواجباتهم الدينية ان الانفتاح على العالم من خلال وسائل الاتصال يؤدي الى حدوث صدام وصرع بين قيم واتجاهات الفرد الذاتية المتوارثة وبين القيم الوافدة الغربية.

ان التعرض المستمر لبرامج العنف والجنس تؤدي في الاعم الاغلب الى فساد الاخلاق والطباع اولاً وحدث عرقلة في وسائل وطرق التنشئة الاجتماعية ثانياً في ذات الوقت الذي تعد فيه ملبية للاحتياجات الترفيهية لآخرين. وخلاصة القول ان الاهتداء الى تسخير عملية الاتصال لما فيه خير المجتمع هدف غاية في الصعوبة ينبغي تعاون الجميع من اجل تحقيقه.

جدول (١٤) يوضح طبيعة القيم السلبية التي افرزتها وسائل الاتصال

المتغيرات	العدد	%
تغير القيم والاعراف الاجتماعية	١٥	١٢.٥

١٤.١	١٧	تغير العادات والتقاليد الاجتماعية
٤.١٦	٥	تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية
٨.٣٣	١٠	زيادة المشكلات الاجتماعية
٢.٥	٣	زيادة ظواهر حديثة لم يألها المجتمع سابقاً
-	-	اخرى تذكر
%١٠٠	٥٠	مجموع

والقيم السلبية التي تنعكس في الكذب والغش والنفاق والنميمة والطائفية والاقليمية ... الخ . والقيم الهامشية وهي تلك القيم التي تكون متأرجحه لاتجذب انتباه الفرد لأنها لاتؤثر في مصالحه واهدافه وطموحاته ولكنها موجودة في المجتمع ويمكن ان تترك اثارها على الفرد لاسيما الشباب ومن هذه القيم احترام الرجل للمرأة والمبادرة بمساعدة المسنين او المكفوفين ^(١) وعن البيانات الاحصائية في هذا المجال تشير معظم هذه البيانات إلى ان الفضائيات تؤثر في قيم الشباب حيث اشار (٢٦٥) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٨%) بينما اشار (٢٢) مبحوثا وبنسبة (٧%) إلى ان قنوات البث الفضائي لاتؤثر في قيم الشباب في الوقت الذي اشار (١٣) مبحوثا وبنسبة (٥%) بأنهم لايعرفون شيء عن ذلك .

جدول (١٥) يوضح ابرز التحديات التي توجه وسائل الاتصال

ت	المتغيرات	تسلسل مرتبي	العدد	النسبة %
١	تحديات اجتماعية تعني المكانة والمنزلة الاجتماعية للأفراد	١	٣٨	٣١.٣٣
٢	تحديات ثقافية عادات وتقاليد وقيم واعراف المجتمع	٢	٢٨	٢٣.٦٦
٣	تحديات دينية التعاليم الدينية التي تحرم وتمنع انتشارها وانتقالها	٣	٢٥	٢٠.٨٣

(١) Mc Dougall, William "Character and the conduct of Life", London, Meshuen & Co., 1955, P.135.

١٢.٥	١٥	٤	٤	تحديات اقتصادية العامل المادي من فقر وعدم تمكن الفرد من شرائها
٧.٥	٩	٥	٥	تحديات نفسية الامراض النفسية التي يعاني منها الافراد
٣.٣٣	٤	٦	٦	التحديات قانونية المخاطر القانونية التي تقع على عاتق وزارات والمشاكل الناجمة عنها
٠.٨٣	١	٧	٧	تحديات صحية وما تسببه من امراض واضرار صحية على الجسم وتقنية عمالية
	١٢٠		٨	مجموع

يتبين من الجدول (١٥) ان هناك (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٣٣%) من حجم العينة اشاروا الى ان لعملية الاتصال تحديات اجتماعية تؤثر على المكانة والمنزلة الاجتماعية للأفراد. في حين اجابة (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٣,٦٦%) الراي الذي يقول ان عملية الاتصال ضرورية ومهمة للأغراض وتحديات ثقافية عادات وتقاليد وقيم واعراف المجتمع ، بينما اكد (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (٢٠,٣٨%) ان ابرز التحديات دينية والتعاليم الدينية التي تحرم وتمنع انتشارها وانتقائها انها ضرورية لأغراض ادامة الحوار والتواصل الثقافي.

في حين جاءت بالمرتبة الرابعة التحديات الاقتصادية العامل المادي من فقر وعدم تمكن الفرد من شرائها وسائل الاتصال (١٥) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٥%) في حين جاء في المرتبة الخامسة التحديات النفسية الامراض النفسية التي يعاني منها الافراد كأبرز التحديات والمعوقات التي تواجه عمل وسائل الاتصال وبنسبة (٧,٥%) وجاء بالمرتبة السادسة التحديات قانونية المخاطر القانونية التي تقع على عاتق وزارات والمشاكل الناجمة عنها وبنسبة (٣,٣٣%). وجاء بالمرتبة الاخيرة التحديات الصحية وما تسببه من امراض واضرار صحية على الجسم وتقنية عمالية . وسائل الاتصال وكثرة مستخدميها ساعدت على شيوع الفتنة الطائفية بين الافراد مما ادى الى الحقد والضغينة بينهم وكثرة العداوات والصراعات بين ابناء الوطن الواحد مما اثر سلباً على واقع المجتمع واستقراره والى تفكك طبقات ووحدة المجتمع فأصبح كل فرد ينحاز الى الطائفة التي ينتمي اليها ويحمل في نفسه الضغينة والحقد على الطائفة الاخرى

جدول (١٦) يوضح مساهمت وسائل الاتصال في حل المشكلات الاسرية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٤٥	٣٧.٥

٦٢.٥	٧٥	لا
%١٠٠	١٢٠	المجموع

يتضح من معطيات الجدول رقم (١٦) بأن معظم المبحوثين اجابوا وسائل الاتصال ليس لها دور في حل الخلافات الاسرية وجاءت نسبهم (٦٢,٥ %) وهذا يدل على ان وسائل الاتصال لم تأخذ دورها بشكل فاعل في تعزيز العلاقات و الروابط الاسرية داخل المجتمع العراقي لسوء الاستخدام وعدم التعامل معها بشكل صحيح ادى الى حدوث مشاكل من جراء الاستخدام والتوظيف الغير صحيح .

جدول (١٧) يبين مدى مساهمت وسائل الاتصال في تنمية الروابط الاسرية

النسبة المئوية %	العدد	الفئات
٥٥.٨٣	٩٤	نعم
٤٤.١٧	٢٦	لا
%١٠٠	١٢٠	المجموع

تشير نتائج الجدول اعلاه الى ان (٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٥٥,٨٣%) اجابوا بأن وسائل الاتصال ساهمت في تعزيز الروابط الاسرية وهذا يدل على دور وسائل الاتصال في تنمية الروابط والعلاقات الاسرية بشكل ايجابي في حين اشار (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٤٤,١٧%) الى عدم مساهمت وسائل الاتصال في تنمية الروابط الاسرية وانما ساهمت في تنمية تفكيك الروابط والعلاقات الاسرية .

جدول (١٨) يبين مساهمت وسائل الاتصال في زيادة النفقات اليومية

النسبة المئوية %	العدد	الفئات
٨٠.٨	٩٤	نعم
١٩.٢	٢٦	لا
%١٠٠	١٢٠	المجموع

تشير نتائج الجدول اعلاه الى ان وسائل الاتصال ساهمت في زيادة نسبة النفقات اليومية على شراء الحاجات الغير ضرورية وبانسبة (٨٠,٨ %) مبحوثاً إذ اجابوا بان وسائل الاتصال اثرت بشكل كبير على زيادة النفقات وهذا يدل على ان التطور الذي حصل في المجتمع من تكنولوجيا حديثة اثرت بشكل كبير جداً على دخل الفردي وهذا اثر على القوة الشرائية للأفراد باقتنائهم لبعض الحاجات الغير ضرورية لانها اصبحت جزء من حياة الانسان كوسائل الاتصال مثل الموبايل، والحاسوب، والانترنت ، البرامجيات ، والالعاب الاليكترونية ، والمراهنات ، وغيرها ..

النتائج

أ- النتائج.

توصلت الدراسة من خلال الجانبين النظري والميداني إلى النتائج الآتية:-

- ١- تبين ان اكثر من نصف افراد العينة من الاناث اذ بلغت نسبتهم ٧٠,٨% مقابل ٢٩,٢% للذكور.
- ٢- تبين ان غالبية افراد العينة من سكنة المدينة اصلا وبنسبة بلغت (٨٧,٥%) مقابل (١٢,٥%) من سكنة الريف كموطن اصلي.
- ٣- اتضح ان اكثر من نصف افراد العينة كانوا من العزاب وبنسبة ٧٥,٨% مقابل ٢٢,٥% من المتزوجين في حين كانت نسبة الارامل (٠,٨٣%) والمطلقين (٠,٨٣%) من الرجال والنساء.
- ٤- تبين ان اغلب افراد العينة وبنسبة ٦٠% تنحدر اسرهم من طبقة متوسطة (من ناحية الحالة الاقتصادية والمعاشية) مقابل ٥% من طبقة فقيرة و ٣٥% من طبقة مرفهة غنية.
- ٥- اتضح ان اكثر افراد العينة كانوا من فئة الموظفين وبنسبة (٥٠%) تليها ذوي المهن الحرة وبنسبة بلغت ٣٤,١% ثم العسكري بنسبة (١٤,١%) ثم العاطلين ١,٦٦%.
- ٦- تبين ان هناك ٣٦% من افراد العينة يعدون التلفزيون الاداة أو الوسيلة الاتصالية الابرز لديهم. في حين كان هناك ١٨% يفضلون الانترنت، وهناك ١٧% يفضلون الاذاعة. كما كان هناك ١٤% من افراد العينة يفضلون الصحافة كوسيلة بارزة من وسائل الاتصال،
- ٧- وعلى هامش تأثيرات عملية الاتصال اتضح ان غالبية افراد العينة وبنسبة ٦٢% يعتقدون ان عملية الاتصال مزدوجة التأثير، أي سلبية وايجابية في ان واحد في حين كان هناك ٢٤% يؤيدون وجود دور ايجابي لعملية الاتصال، مقابل ١٤% يؤكدون الدور السلبي لعملية الاتصال.

٨- تبين وجود دور للتلفزيون في نقل ثقافات غريبة إلى الاسرة والمجتمع. وبنسبة ٧٢%. في حين كان هناك ٢٨% من افراد العينة لا يؤكدون وجود مثل هذا الدور.

٩- وقد تبين ان غالبية افراد العينة وبنسبة (٦٦%) تعتقد ان هناك علاقة بين الادمان على مشاهدة برامج (العنف والجنس الاثارة) وتدني المستوى التعليمي وحدوث قصور في اداء الواجبات الدينية، مقابل (٣٤%) لا تعتقد بوجود مثل هذه العلاقة.

١٠- تبين ان الاسرة تحتل المرتبة الاولى ضمن قنوات التنشئة الاجتماعية الاكثر تأثيرا في الافراد وبنسبة (٢٩%) تليها المدرسة وبنسبة (٢١%) ثم وسائل الاعلام ومن ضمنها التلفزيون وبنسبة (١٩%) فالمؤسسة الدينية (١٢%) ثم القيم والاعراف والتقاليد (٩.٥%) فجماعة الرفقة و الاصدقاء (٥.٥%) واخيرا الجمعيات والاندية (٤%).

٢٧- وقد اتضح ان مجمل تأثيرات القنوات الفضائية على المؤسسة الأسرية تنحصر في النقاط التالية:

أ- تعد المصدر الوحيد للترفيه والتسلية لافراد الاسرة في الوقت الحاضر (٣٦.٥%).

ب- لا تخلو عملية الترفيه والتسلية من مخاطر الانحراف وامتهان العنف كسلوك لبعض افراد الاسرة (٣٢.٥%).

ج- الادمان على مشاهدة تلك القنوات يسبب اضرار صحية عديدة (١٧%).

ب - المقترحات.

ترى الباحثات انه لابد من وضع بعض المقترحات التي من شأنها يتم تحسين طرق التعامل مع وسائل الاتصال الموجودة حالياً في المجتمع العراقي من قبل افراد المجتمع ودورها في تعزيز تنمية الوعي الاجتماعي وهي على النحو الاتي:

١- وعلى هامش العملية التعليمية في العراق، تقترح الباحثات تعميم تجربة الدوائر التلفزيونية المغلقة في مدارس ومعاهد وكليات القطر. مساعدة للطالب في فهم ما يصعب عليه فهمه. ويأتي ذلك في سياق الاستفادة من وسائل الاتصال للأغراض التعليمية.

٢- وللغرض ذاته تقترح الباحثات استخدام الالية السابقة في المستشفيات والمراكز الطبية البحثية. لغرض تعليم الاطباء الجدد اجراء العمليات الجراحية وفق احدث ما توصلت اليه علوم التمريض والطب والصيدلة.

٤- اعادة فعاليات وبرامج التلفزيون التربوي ضمن فترات البث للقنوات الفضائية العراقية وبفترات معقولة تساهم في رفع المستوى التعليمي للطلبة في مراحلهم الدراسية المختلفة بعد ان توقفت تلك الفعاليات مطلع العقد الاخير من القرن الماضي.

ج- التوصيات.

لغرض ان يكون البحث دور وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاجتماعي فاعلة ومفيدة من الناحية العلمية وذات تطبيقات ناجحة في الحياة العملية، وضع الباحثات بعض التوصيات والتي من شأن تنفيذها يتم تقليل الاثار السلبية لوسائل الاتصال والاستفادة الايجابية القصوى منها اجتماعيا، وقد وضعت هذه التوصيات على الشكل التالي:

١- الاستمرار في اجراء البحوث والدراسات العلمية. والتي توضح طبيعة التأثيرات المتوقعة لوسائل الاتصال والتي تقدم ذكرها على مختلف الظواهر الاجتماعية والفئات العمرية استنادا إلى فاعلية وقوة تأثير وسائل الاتصال.

- ٢- زيادة ساعات البث المخصصة للبرامج ذات الابعاد الاجتماعية والدينية والارشادية والتي تحاول زرع القيم النبيلة بأسلوب عصري بعيد عن التقليد والنمطية بما يعزز تنمية الوعي الاجتماعي الايجابي .
- ٣- الاهتمام بجوانب التخطيط القريب والبعيد، اذا ما علمنا قساوة الاحداث التي مر بها العراق اخيرا ، وتغير العديد من انظمتها في مختلف جوانب الحياة ، وان تبتعد هذه المؤسسات في عملها عن اقتباس أو تقليد بعض التجارب الغربية في هذا الاتجاه .
- ٤- تقليل نسبة العنف المعروض في الشاشة، وبعض البرامج التي تخذش الحياء وزيادة ساعات البرامج الهادفة الاخرى مثل ادوات الحوار المباشر (على الهواء) مع المشاهدين والافلام العلمية والمباريات الرياضية .
- ٥- دعوة اولياء الامور في الاسر العراقية إلى مراقبة وتقويم اسلوب استخدام و مشاهدات افراد اسرهم ، من الاثار السلبية المحتملة لوسائل الاتصال
- أ- تشجيع مبدأ المشاهدة الجماعية لافراد الاسرة .
- ب- استخدام المحددات التكنولوجية الموجودة في اجهزة الستلايت لمنع افراد الاسرة من التعرض لبعض القنوات الفضائية العربية والاجنبية السيئة (استخدام الرقم السري).
- ج- ارشاد الابناء إلى ضرورة الابتعاد عن مشاهدة برامج العنف والاثارة والجنس لطبيعة التأثيرات السلبية المحتملة لهذه البرامج على سلوكهم وشخصياتهم مستقبلاً وفق اسلوب التفاهم والحوار الهادئ.
- د- منع الاطفال من التعرض لافلام العنف أو الافلام الاباحية والجنسية بشكل مطلق ونهائي ، تلك المعروضة على شكل افلام كارتون أو رسوم متحركة أو افلام حقيقية .

٦- ضرورة التمييز بين ما هو ضار أو نافع ، سلبي أو ايجابي من وسائل الاتصال ، بحيث لا يقتنع الفرد بسرعة بما يعرض على الشاشة ، ودون فحص أو تفكير ، ويشمل ذلك بعض الاهداف السياسية الدفينة التي تحاول تحقيقها قنوات عربية واجنبية معينة التي تهدف الى تنمية الوعي الاجتماعي .

٧- تدريب الموظفين والعمال في دوائر الدولة المختلفة للحصول على المعلومة من خلال شبكات الحاسوب والانترنت ، واقامة دورات فنية وتقنية لهذا الغرض .

٨- الاستفادة من تقنيات البث الفضائي والتعرف على اخر المستجدات العلمية في ميادين الانتاج الصناعي والزراعي والتجاري الاداري بما ينمي الوعي الاجتماعي.

المصادر:

- القرآن الكريم

- ١- ابراهيم، د. فاضل خليل، التربية العربية وتحديات العولمة، مجلة الحكمة، العدد ٣٣، ٢٠٠٣.
- ٢- الحسن ،احسان محمد ، البناء الاجتماعي والطبقية ، ط٢، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥.
- ٣- الحسن ، الدكتور احسان محمد ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، مركز الدراسات والبحوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩٨،
- ٤- الحسن، احسان محمد ، دواء الفكر الاجتماعي ، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١.
- ٥- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . المدخل إلى علم الاجتماع ، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٠.
- ٦- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٦،
- ٧- ابو بكر ، وليد ، بين لغة الادب ولغة الاعلام، مجلة الموقف الادبي، العددان ١٥٩-١٦٠ ، دمشق ، ١٩٨٤.
- ٨- الجميلي د. خيرى خليل ، الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية، مكتب الجامعة الحديث، سنة ١٩٨٤.
- ٩- جون كوكيز وجيروم كاجان، بمساعدة دايان ستين. اسس سايكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة، ط١، الكويت، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٦.
- ١٠- د. جون كورنل، التلفزيون والمجتمع ، ترجمة اديب خضور ، ط١، دمشق ، ١٩٩٩،

- ١١- (١) جودة ، عبد الوهاب: التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب للهاتف المحمول جامعة عين شمس ٢٠٠٨
- ١٢- حطب ، زهير وآخرون ، السلطة الأبوية والشباب - دراسة اجتماعية نفسية حول طبيعة السلطة وتمثيلها، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٧٨ .
- ١٣- اسماعيل ، محمد عماد الدين قباري ، الشباب مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٨٤ .
- ١٤- برقاوي، هناء محمد ، دراسة تحليلية للمحتوى الاجتماعي لصورة الجريمة كما يعكسه التلفزيون في سوريه، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، ٢٠٠١ .
- ١٥- د. سوسن نواف عدوان ، اثر التلفزيون في سلوك الاحداث مصدر سابق، ١٩٨٤ .
- ١٦- سلبيبا جميل ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ج ١ ،
- ١٧- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٣ ،
- ١٨- شرام ، ويلبر ، وآخرون، التلفزيون واثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٨٧-٢٠٨ .
- ١٩- صعب، الدكتور حسن، اعجاز التواصل الحضاري الاعلامي ، ١٩٨٤، ط١،
- ٢٠- طلعت ، الدكتور شاهيناز، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣
- ٢١- طولبه، حسن محمد ، نحو تخطيط استراتيجي للاعلام العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١ ، ط١
- ٢٢- د. فرج الاسطنبوي ، دور الاعلام في بناء مجتمع متماسك ، بغداد ، مجلة بحوث العدد ٢١، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، سنة ١٩٧٨م،
- ٢٣- الجوهري ، الدكتور محمد ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ ، ج١، ط١،
- ٢٤- الجوهري ، الدكتور محمد ناجي، دور العلاقات العامة في التنمية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٦
- ٢٥- المصمودي ، الدكتور مصطفى ، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٥
- ٢٦- الكبيسي ، الدكتورة سناء عبد الوهاب ، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦
- ٢٧- الهيتي، د. هادي نعمان، الاتصال والتغير الثقافي، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٨ بغداد .
- ٢٨- الهيتي ، الدكتور هادي نعمان، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، دار السامر للطباعة، بغداد ، ط١، ١٩٩٧

- ٢٩- العززي ، وديع محمد سعيد ، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له - دراسة ميدانية في جامعة صنعاء ، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .
- ٣٠- البياتي، د. ياس خضير ، الفضائيات الثقافية الوافدة، وسلطة الصورة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٦٧ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١م. دراسة منشورة على الموقع الالكتروني [http:// www. Dirassat magazine .htm](http://www.Dirassat magazine .htm).
- ٣١- القاضي ، يوسف مصطفى ، السلوك الاجتماعي للفرد، ط١، الرياض ، شركة عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ ،
- ٣٢- المقوسي، د. محمد ، امكانيات واستخدامات الشبكات العربية العربية للاتصال ، عمان ، بحث مقدم الى المؤتمر الرابع للمكتبيين الاردنيين من ١٣-١٤ ، ٨/ ١٩٩٧
- ٣٣- فردريك الكين وفيرالد هاندل، ترجمة محمد سمير حسنين ، الطفل والمجتمع والتشنة الاجتماعية ، الطبعة الاولى، القاهرة، مؤسسة سعيد للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ ،
- ٣٤- العويني، الدكتور محمد علي ، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠
- ٣٥- النحيجي ، محمد لبيب ، الاسس الاجتماعية للتربية ، ط٢، القاهرة، ١٩٦٥ ،
- ٣٦- ربعي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي : الاتصال والعلاقات العامة مصر ٢٠٠٥ .
- ٣٧- عبد الوهاب ، زين الدين محمد: استخدام شبكة الانترنت في المكتبات العربية ، اتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات العدد(٣) المجلد (٢) ، القاهرة ١٩٩٥
- ٣٨- عبد الحميد، د. لطفی ، علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٣٩- عدوان د. سوسن نواف ، اثر التلفزيون في سلوك الاحداث ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤ ،
- ٤٠- عبد المنعم، هاشم وعدي سلمان، الجماعات والتنشئة الاجتماعية ، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١
- ٤١- عيسوي ، عبدالرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٩٧٩) ،
- ٤٢- عبد الحميد، محمد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط١، القاهرة، مطبعة كلية الاعلام، ٢٠٠٠ ،
- ٤٣- عدوان ، د. سوسن نواف ، اثر التلفزيون في سلوك الاحداث مصدر سابق، ١٩٨٤ ،
- ٤٤- عبد المنعم هاشم وعدي سلمان، الجماعات والتنشئة الاجتماعية ، مصدر سابق ، ١٩٧١ ،
- ٤٥- عماد سليمان موسى ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، مصدر سابق ، سنة ٢٠٠٣ ،
- ٤٦- مازن مرسل محمد الربيعي : الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤

- ٤٧- مارتيا ترتير ، كيف تستعمل الانترنت ، ترجمة : مركز التعريف والبرمجة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ١٩٩٩ ،
- ٤٨- مايكل رايت وموكول باتل ، " الاتصالات والاعلام" ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة الدار العربية للعلوم ، سنة ٢٠٠٢م
- ٤٩- محمود الحاج قاسم محمد . الهاتف الجوال ماله وما عليه ، مجله مناهل الجامعية جامعة الموصل العدد ٢٠٠٦٧
- ٥٠- مركز التعليمات الفيزيائية ، فكرة عمل التلفزيون ، ٢٠٠٤/١/١٧ . [http:// www. Haszemskeek . com](http://www.Haszemskeek.com)
- ٥١- مصطفى ، الدكتوراة الاء كمال ، التنشئة الاجتماعية، الكويت ، جريدة الفرقان ، العدد ٢٦٦ ، تشرين الاول، ٢٠٠٣ ، [http:// www. For gan . com](http://www.For gan . com)
- ٥٢- مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٤ ،
- ٥٣- محمود ، الحاج قاسم محمد . الهاتف الجوال ماله وما عليه ، مجله مناهل الجامعية جامعة الموصل العدد ٢٠٠٦٧
- ٥٤- موسى ، عماد سليمان ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، الاردن ، مطبعة جامعة اليرموك ، سنة ٢٠٠٣ ،
- ٥٥- Black , J.A. "Methods and Issues in social Resea4rch" , New York, John Wiley and sons, 1986
- ٥٦- lerners, D., "The passing of Traditional Society : Modernizing the Middle East", New York London, the free press & the Macmillan Co., 1964, PP 46-47
- ٥٧- Modernizing the Middle East", New York London, the free press & the Macmillan Co., 1964, PP 46-47
- ٥٨- Mc Dougall, William "Character and the conduct of Life", London, Meshuen & Co., 1955
- ٥٩- Weber Max , The Theory of Social and economic organization , ((new york , 1969, p. 25

